جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة
أ.م.د . أحمد يونس صديق

آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية -
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي

المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفيّة تحليليّة -
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي

كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة -
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم

أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية -
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله

الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع
أ.م.د. مرفت نواف عبود

بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء الثاني- العدد السادس والخمسون
ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

الجزء
٢
العدد ٥٦

ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2026 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد السادس والخمسون

«الجزء الثاني»

ذي الحجة ١٤٤٧ هـ

حزيران ٢٠٢٦ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد عضو
أ.د. نور سعد محسن عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN: 1817 - 6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ٢٠٠٥/٣/١٧م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة https: //journal.imamaladham.edu.iq/ index.php/al - Imam - Al - Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١ - يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢ - تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

• مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).

• قائمة المصادر باللغة العربية (APA).

• قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣ - حجم الخط ل (١٦).

٤ - نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic) واللغة الإنجليزية (Times New Roman) . - ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره. - يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@ imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj .net/iasj/journal/224/issues

مميزات المجلة:

١ - سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢ - تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣ - تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤ - تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥ - تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد السادس والخمسين

مع إسدال الستار على موسم الامتحانات النهائية، يحسن التوقف عند مرحلة توصف بأنها خاتمةً لجهدٍ علمي امتد لأيام طوال من العمل الأكاديمي، وتليها مرحلة لا تقل أهمية في رسالة الأستاذ الجامعي، وهي مرحلة البحث العلمي والإنتاج المعرفي.

فإن الحياة الجامعية لا تُقاس بفاعلية برامجها التعليمية فحسب، بل بقدرتها على إنتاج المعرفة وتطويرها، والإسهام في معالجة قضايا المجتمع والإنسانية.

فدور الأستاذ الجامعي لا ينتهي عند حدود التدريس فحسب، بل يبدأ فصل جديد من النشاط العلمي والمهني، والإسهام في رفع المكانة الأكاديمية لمؤسساتنا من خلال إنتاج معرفي يتسم بالجدة والمنهجية والأثر لا سيما بما يتكلل بنتاج البحث العلمي الذي يرفد العلوم بنتاجات علمية رصينة.

هيئة التحرير

المحتويات

١. الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة..... ١٣
أ.م.د . أحمد يونس صديق ١٣
٢. المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفيّة تحليليّة -... ٤١
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي ٤١
٣. آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية - ٦٧
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي ٦٧
٤. أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية - ١٠٩
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله ١٠٩
٥. بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار..... ١٣٧
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي ١٣٧
٦. كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة -..... ١٦٣
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم..... ١٦٣
٧. الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع..... ١٨٣
أ.م.د. مرفت نواف عبود..... ١٨٣
٨. تعقبات الإمام النووي للإمام الشيرازي في مسائل باب المياه من خلال كتابه (تصحيح التنبيه) - دراسة فقهية مقارنة -..... ٢١٥
ضياء حسين أسماعيل العبيدي ٢١٥
أ.د. نجم ناصر عبد ٢١٥
٩. منهج ابن حزم الظاهر في تأويل مختلف الحديث من خلال كتاب الإحكام في أصول الأحكام ٢٣٣
م.د . لؤي مجبل حميدي حسن..... ٢٣٣
م.د. محمد رشاد أحمد عبد الله حمد..... ٢٣٣

١٠. إتهامات ابن حزم الظاهري(ت: ٤٥٦هـ) للباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) والرد عليها، دراسة عقدية نقدية..... ٢٦٣
م.د. أحمد عبد القادر عبد الله..... ٢٦٣
أ.د. أسماء عبد القادر عبد الله ٢٦٣
١١. الأبنية الصرفية الحركية وأثرها الدلالي في تشكيل الزخم الثوري في شعر المقاومة الفلسطينية «محمود درويش أنموذجا» ٢٩٩
م.د. بلال حسين غزاي الأنباري..... ٢٩٩
١٢. مرويات أحمد بن خالد الوهبي في الأدب المفرد (دراسة تحليلية) ٣٢٧
م.د. جاسر سعد ناصر النافعي ٣٢٧
١٣. إشكالية تغير الفتوى بتغير الزمان في النوازل الاقتصادية المعاصرة - دراسة تأصيلية مقارنة - ٣٥٣
م.د. خالد أحمد برتو محمد..... ٣٥٣
١٤. التجارة الداخلية في إيران خلال العهد القاجاري (١٧٩٦ - ١٩٢٥) ٣٧٩
م.د. رشا عبدالصمد إسماعيل ٣٧٩
١٥. المذاهب الفقهية وأثرها في تطور الفقه الإسلامي - دراسة فقهية أصولية تحليلية -... ٤١١
م.د. عثمان عدنان مهدي ٤١١
١٦. مؤسسة الخزندار في تونس ١٧٠٥ - ١٨٣٧ التحولات الإدارية والمالية بين السيادة والارتهان الخارجي - دراسة تاريخية - ٤٣٣
م.د. معاد إبراهيم محمد..... ٤٣٣
١٧. تجليات الإعجاز البياني في سورة الرحمن وأثرها في تنظيم النشاط الكهربائي للدماغ والاتزان النفسي: دراسة تحليلية بينية..... ٤٦٩
م.م. أبي شبيل محمود الطائي ٤٦٩
١٨. الآراء الفقهية حول قضية إجهاض الجنين بين القديم والمعاصر وأبعادها الطبية... ٤٩٧
م.م. أنس عبد الجبار صباح ٤٩٧
١٩. السنن الداخلة في الصلاة عند المذاهب الأربعة - دراسة فقهية مقارنة مع الأدلة - ٥١٥
م.م. بروج عباس الطيف ٥١٥
م.م. زهراء طالب حسن..... ٥١٥

٢٠. المنهج الأصولي للشيخ الدكتور محمد زكريا البرديسي في كتابه "أصول الفقه" - دراسة تحليلية مقارنة - ٥٤١
م.م. حسناء خلف عبد الله خضير ٥٤١
٢١. معروف الرصافي وموقفه من النبوة من خلال كتابه الشخصية المحمدية..... ٥٦٥
م.م. حيدر محمود عبد الله ٥٦٥
٢٢. التبشير النصراني الإلكتروني: وسائل انتشاره وسبل مواجهته..... ٥٨٣
م.م. سعد مطشر سعد الخزرجي..... ٥٨٣
٢٣. أثر الخلل العقدي في صناعة الأزمات الفكرية المعاصرة ٦٠٥
م.م. صباح قدوري حمادي ٦٠٥
24. Digital and Posthuman Trauma in Jennifer Haley's The Nether and Jordan Tannahill's Draw Me Close.....631
م.م. نرجس ناصر غازي كاظم ٦٣١

آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية -

Companionship etiquette in the Curricula of Muslim historians from the century (2 - 10 A. H / 8 - 16 A. D.)

An analytical Stady

إعداد الباحثة

أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي

الجامعة العراقية / كلية الآداب

Dr. Suad Miqdad Naji Al - Assadi

Iraqi University / College of Arts

saud.mupdad@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 30 / 3 / 2026

الملخص

إنَّ الأبعاد التي وضعها الدين الإسلامي في الشريعة الإسلامية والقرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة كانت تمهيداً لبناء مجتمع يعتمد على القيم والمبادئ والأخلاق، فقد وضع أبعاد إنسانية في أصلها لنشر ثقافة التسامح والمودة والمحبة والتآلف والتوافق لاسيما بمثل بعض الموضوعات مثل آداب الصحبة التي لها تأثير كبير على حياة الإنسان، لأن الصحبة هي رفقة في الحياة والعمل والمواقف، وأن الخوض في تفاصيل هذا الموضوع تعلمنا الكثير من المفاهيم والمعتقدات الخاطئة التي لابد من تصحيحها والاطلاع على الروايات التاريخية والمؤلفات التي استشهدت بالآيات القرآنية الكريمة والسنة النبوية، فضلاً عن أخبار السلف وكيف أن الصحبة هي واجب في الحياة والممات، وقد تناولت الدراسة موضوعات عديدة في هذا الموضوع أوضحت فيه أوجه المعاشرة مع الصديق وحقوقه وواجباته والمنهج الذي اتبعهُ المؤرخون في هذا الجانب والجانب التربوي مع المشاهدة والملاحظة وهم بهذا ينيطون لنا اللثام عن أهمية هذا الموضوع .

الكلمات المفتاحية: (الصحبة، آداب، المعاشرة، المنهج، العتاب).

Abstract:

The dimensions by the Islamic religion Islamic education, the Holy Quran, and the sunnah of the prophet, education, were a prelude to building a society based on values, pirnciples, and morals, It put human dimensions in the3 root of evil, the culture of tolerance, affection, measles, Sympathy, and compatibility, especially with such topics as health etiquette, which have an impact Great for human life, the death of diet is a fabrication of life, work and attitudes, and that delving into my dealings with this subject taught her a lot of misconcptions and beliefs that only called designs to look at historical mirrors and literature that relied on the Quranic of education and that secret sunnah, as well as Go'ds news and that health is a duty in life and death, the funder dealt with many topics in this topic or included aspects of it Cohabitation with hadith, its rights and duties, and the approach followed by historians, the section and educational games are also covered with observation and observation, and they are in this we will reveal the importance of this topic.

Keywords: companionship, etiquette, social interaction, methodology, reproach.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

إنَّ المجتمع الإسلامي وضع قواعد أساسية لبناء العلاقات الاجتماعية بين الناس واهتم بشكل أساسي بالشباب على اعتبارهم النواة المهمة لتكوين وتطور المجتمع والأسرة، وفي هذا البحث سنتناول جانب مهم في العلاقات الاجتماعية، وهو آداب الصحبة والقواعد الإسلامية والمبادئ التي تبنى عليها طبيعة الصحبة على اختلاف بالمسميات الكثيرة التي أطلقت عليها.

من الصعوبات التي واجهت الدراسة هي السعة والكثرة للروايات والنصوص التاريخية والأدبية التي تناولت الموضوع، وقصر معظم الروايات التي تطلبت وقتاً كبيراً وجهداً في جمع هذا الشتات وتنسيقه ونقله كأحداث وقصص وعبر عن السلف في هذا الموضوع، أن أهمية الموضوع تطلبت منا جمع كل هذه الروايات والقصائد الكثيرة لإعطاء حق هذا موضوع المهم والمؤثر من أقدم العصور واستمرار أهميته باستمرار الحياة، فضلاً عن الأحاديث النبوية الشريفة والآيات القرآنية والأبيات الشعرية والروايات التاريخية، وقد كشفت الدراسة عن جوانب عديدة لم تكن معروفة أو متوقعة في التعامل مع الصحبة والتجاوز عن الإساءة وترك المعاتبة والمزاح وتفضيل الصديق على الكثير من الأشخاص المحيطين للإنسان، وكأن المؤرخون يضعون لنا قواعد وأسس ثابتة لاختيار الصديق والتعامل معه.

وقد انقسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث مختلفة في المضمون والفكرة، المبحث الأول معنى الكلمة في اللغة والاصطلاح وأنواع الصحبة، والصحبة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والمعاتبة وألوان الخطاب، وقد تناولنا في المبحث الثاني أنواع الصحبة وحقوقها وآدابها وأوجه المعاشرة فيها الذي انقسم إلى أربعة عشر نوعاً مختلفة في الواجبات والحقوق وحملت في طياتها الكثير من المعاني عن آداب الصحبة، أما المبحث الثالث التي تناولنا به بناء الرواية التاريخية، والمناهج التاريخية للكتابة عن الصحبة التي انقسمت بين المنهج التحليلي، والمنهج التربوي التعليمي، ومنهج التجربة والملاحظة، والمنهج الوصفي، فضلاً عن الاستنتاجات وقائمة المصادر .

المبحث الأول: معنى كلمة آداب في اللغة والاصطلاح

جاءت كلمة الأَدَبُ وهو الذي يتأدب به الأديب من الناس، وجاء (أدب)، أي صار أديباً وأدب أدباً في العقل (الفارابي، ٢٠٠٣، صفحة ٢١٩)، و(أدب) أي رجل أديب مؤدب يؤدب غيره ويتأدب بغيره، وقيل أدب القوم أدباً (الفراهيدي، دون تاريخ، صفحة ٨ / ٨٥)، وتأتي (أدب)، و(الأَدَبُ) أي أدَب النفس والدرس ويقال (أَدبُ) الرجُلُ بالضم فهو أديب، وأدبتُهُ فَتأَدَّبَ، وابن فلان أستأدَبَ في معنى تأدب (الفارابي، ١٩٨٧، صفحة ١ / ٨٦).

و(الأَدَبُ) الذي يتأدب به الأديب من الناس، وسمي أدباً لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح وأصل الأدب هو الدعاء، ويقال: لقد أدبت أدباً حسناً، فأنت أديب، وأدُب الرجل يأدب أدباً فهو أديب، وتأتي من أدب النفس والدرس وأدبه فَتَأَدَّب، أي علمهُ وأدبت أدِبُ أدباً (ابن منظور، دون تاريخ، الصفحات ١ / ٢٠٦ - ٢٠٧)، و(أدْأَبْ) داباً ودَأباً ودُؤُوباً إذا اجتهدت في الشيء (ابن منظور، دون تاريخ، صفحة ١ / ٣٦٩)، فهو من حسن الأخلاق وإحسان التأديب وأحسن تأديبهم (الهندي، ١٩٦٧، صفحة ١ / ٣٥)، ف(آداب) هي رياضة النفس بالتهذيب والتعليم على ما ينبغي وهي الأخذ بمكارم الأخلاق (أبو حبيب، ١٩٨٨، صفحة ٧).

معنى كلمة (الصحبة، الصديق، الخليل أو الأخلاء) في اللغة والاصطلاح:

جاء في اللغة الأصحاب، وهو في الأصل مصدر، وجمع الأصحاب أصاحيب، وأما (الصُّحْبة) و(الصّحب) فأسمان للجمع، و(الصَّحْبُ) جمع، ويقال صَاحبٌ وأصحاب، و(الصُّحْبَةُ) مصدر قولك صحب يصحب صُحْبَة وقالوا في النساء: هن صواحب يوسف، وأصطحب الرجلان، (تَصَاحَبَا)، و(أصطحب) القَومُ صحب بعضهم بعضاً و(أصطحب): صار ذا صاحب وكان ذا أصحاب، و(أصْحَبَ) ابنه مبلغ الرجال، فصار مثلهُ فكأنه صاحبهُ، واستصحب الرجل دعاه إلى (الصُّحْبة)، وكل ما لازم شيئاً فقد استصحبه (ابن منظور، دون تاريخ، صفحة ١ / ٥٢٠).

و(الصحب والصحاب والأصحاب والصحابة) واحد، فإذا قالوا صحابة وهم الأصحاب، وإذا قالوا صحابة فهم القوم الذين يصحبونه، ويقال فلان حسن الصحابة، أي (الصُّحْبَة) (الأزدي، ١٩٨٧، صفحة ١ / ٢٨٠).

ولم تأتي الصحبة بهذا الاسم فقط فقد أخذت مسميات وأشكال متعددة منها (الصداقة والأخاء)، فالصداقة والمصادقة المُخالة وصَدَقة النصيحة والأخاء أمحضة له (وصادقه مصادقةً

وصداقاً خالُلته) والاسم (الصداقة وتصادقاً) في الحديث وفي المودة والصداقة مصدر الصديق واشتقاقه أنه صدقة المودة والنصيحة، و(الصديق المُصادق) والجمع صدقاء وأصادق (ابن منظور، دون تاريخ، صفحة ٤ / ٢٤١٨)، وجاءت أيضاً بمعنى (الأخلة)، وتخلل الشيء، إذا تنقر و(الخلة) الخصلة، و(الخُلة) الصداقة (ابن فارس، ١٩٨٦، صفحة ١ / ٢٧٦)، ويقال خاللت الرجل خلالاً، وفلان كريم الخلة أي كريم الأخاء والمصادقة الخل وفلان خلتي وخلي (الهروي، ٢٠٠١، صفحة ٦ / ٣٠١)، فهو الصديق الذي يخالك في أمرك والجمع الأخلاء (الحميري، ١٩٩٩، صفحة ١٦٧٧).

وهناك فرق بين الخلة والصداقة، فأن الصداقة هي اتفاق الضمائر على المودة فإذا أضمر كل واحد من الرجلين مودة صاحبه فصار باطنه فيها كظاهره، فسميا صديقين، ولهذا يقال الله صديق المؤمن، كما أنه وليه والخلة الاختصاص بالتكريم، ولهذا قيل إبراهيم خليل الله لاختصاص الله إياه بالرسالة وفيها تكريم له ولا يجوز أن يقال الله خليل إبراهيم، لأن إبراهيم لا يجوز أن يخص الله بالتكريم (ابن مهران أ.، دون تاريخ، صفحة ٢٨٥).

مناهج المؤرخين المسلمين في آداب الصحبة:

أولاً: القرآن الكريم:

لقد تناول المؤرخين آداب الصحبة في مؤلفاتهم وقد اعتمدوا على القرآن الكريم الذي انقسم موضوع الصحبة فيه إلى قسمين:

١– الصحبة الصالحة:

لقد جاء الصحبة بعدة أسماء وأغلبها أخذ اسم الأخوة، فقال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (سورة الحجرات، الآية: ١٠)، وجاء أيضاً في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} (سورة الحشر، الآية: ١٠)، وجاء: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} (سورة الحجر، الآية: ٤٧)، وقال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}(سورة آل عمران، الآية: ١٠٣)، وجاءت كذلك بالخليل أو الأخلاء فقال تعالى: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ}(سورة الزخرف، الآية: ٦٧)، وجاءت أيضاً في قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا

لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا} (سورة الفرقان، الآية: ٢٧ - ٢٨)، وجاء في اسم صديق فقال تعالى: {فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ}(سورة الشعراء، الآية: ١٠٠ - ١٠١).

٢– صحبة السوء:

وصف القرآن الكريم صحبة السوء في عدد من الآيات القرآنية، فجاءت مرة باسم الخليل كما جاء في قوله تعالى: {يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا} (سورة الفرقان، الآية: ٢٩)، وجاءت بمسمى أخوان كما في قوله تعالى: {وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ} (سورة الأعراف، الآية: ٢٠٢)، و{إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ} (سورة الإسراء، الآية: ٢٧)، وأما بقية الآيات فقد جاءت باسم القرين فقال تعالى: {وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ} (سورة فصلت، الآية: ٢٥)، وجاء أيضاً: {قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ} (سورة الصافات، الآية: ٥١ - ٥٢)، و{وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}(سورة الزخرف، الآية: ٣٦)، وجاء في اسم القرين أيضاً قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا} (سورة النساء، الآية: ٣٨)، وقوله تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ} (سورة الزخرف، الآية: ٣٨)، ونلاحظ من الآيات القرآنية الكريمة كيف اهتم الله (I) بالصحبة بمسمياتها الكثيرة وصنفها ودعا إليها تارة وحذرنا منها تارة أخرى.

ثانياً: الصحبة في الأحاديث النبوية الشريفة:

وردت العديد من الأحاديث النبوية الشريفة عن الصحبة وأهميتها فنجدها أنها ذكرت في كتب الصحاح وغيرها، فجاء عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «لا تُصاحب إلاّ مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلاّ تقي» (الترمذي، ١٩٧٥، صفحة ٦٠٠)، وجاء في خير الأصحاب: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه» (السمرقندي، ٢٠١٣، صفحة ٥٨٤)، وأكد النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى أهمية اختيار الصاحب فقال: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (الحكم الضبي، ١٩٩٠، صفحة ١٨٩)، وقد وصفه بأنهُ: «مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يُحذيك وإما أن تبتاع

منه وأما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة» (البخاري، ٢٠٠١، صفحة ٧ / ٩٦).

ثالثاً: النظرة الفلسفية التشاؤمية في مناهج المؤرخين:

كان منهج المؤرخين المسلمين في الصحبة مختلف في أسلوبه وتوجهاته وأفكاره، وسنوضح ذلك بالتفصيل، ولم يخلو من نظرة فلسفية متشائمة مختلفة وقد ظهر لنا ذلك جلياً في أكثر من مؤرخ الأول هو أبو حيان التوحيدي (ت٤١٤هـ / ١٠٢٣م)[١] الذي وضع كتاباً أفرد فيه العديد من الآراء والنظريات الفلسفية، فهو يذكر: «وقبل كل شيء ينبغي أن نثق بأنه لا صديق، ولا من يتشبه بالصديق» (أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ١٩٩٦، صفحة ٣٦)، فقد نبذ الصداقة وذكر «وإذا أردت الحق أن الصداقة والألفة والأخوة والمودة والرعاية والمحافظة قد نبذت نبذاً، ورفضت رفضاً، ووطئت بالأقدام ولُويت دونها الشفاه، وصرفت عنها الرغبات» (أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ١٩٩٦، صفحة ٦٦)، على العكس من آراء الكثير من الكتّاب والمؤرخين التي سنذكرها بالتالي لاحقاً، وقد ذكر في كتابه دعاء لابن هبيرة قال فيه: «اللهم أني أعوذ بك من بوائق الثقات ومن الاغترار بظاهر المودات» (أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ١٩٩٦، صفحة ١٢٦)، وكذلك يذكر دعاء إعرابي على صديق «اللهم أني أعوذ بك من سلطان جائر، ونديم فاجر، وصديق غادر وغريم ماكر» (أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ١٩٩٦، صفحة ٢٦٣)، فهو يصف أخوان الشجر كشجرة النار يحرق بعضها بعضاً (أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ١٩٩٦، صفحة ٢٧٢).

ويعود في كتاباً آخر من مؤلفاته بفرد موضوعاً لمجموعة من المقابسات في (المقابسة

(١) هو علي بن محمد بن العباس وهو من شيراز وقيل نيسابوري، ويقال له أيضاً الواسطي، قدم بغداد وأقام بها مدة ثم مضى إلى الري، وقد صحب الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد وقبلهُ أبا الفضل ابن العميد، كان متفنناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام، وكان شيخ في الصوفية وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة ومحقق الكلام ومتكلم المحققين ولا نظير له في الذكاء والفطنة وكثير التحصيل في العلوم، له العديد من المصنفات منها: كتاب تقريض الجاحظ وذم الوزيرين والمناظرات والمحاضرات وصلات الفقهاء في المناظرة والرسالة البغدادية، وكتاب العارفين وكتاب الحج العقلي. (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، الصفحات ٥ / ١٩٢٣ - ١٩٢٤) (الذهبي، ٢٠٠٦، الصفحات ١٢ / ٥٤٦ - ٥٤٧)

السادسة بعد المائة) في الصديق وحقيقة الصداقة وفلسفة العشق وتعريفات فلسفية للصداقة ينكر فيها: «الصديق آخر هو أنت، ويقال: الصديق هو أنت إلاّ أنه بالشخص غيرك، وقد صح أن الإنسان ذو طبيعة ومزاج وشكل وأعراض متفاوتة كثيرة، فإذا ما صادف آخر وهو أيضاً ذو طبيعة أخرى وخواص أخرى، إما زائدة على ما لصاحبه، وأما ناقصة عنه، عرض حينئذ التفاوت والاختلاف بالواجب لا محالة، فمتى هذا الإنسان على ما وضعنا هذا الإنسان والحال على ما وقفت عليه وبانت لك حقيقته وإيهما ينبغي أن يتبع صاحبه ويأخذ عنه ويقتدي به ويأخذ بيده وينطق بلسانه ويهم بقلبه ويتصرف على إرادته وكلاهما على رتبة واحدة، فأباً لحد الذي وصفت في الصديق، فإن أوجبت على أحدهما طاعة الآخر والاقتداء به فهذا خلاف الصداقة التي تقدم حالها، لأن هذا الحال بالعالم والمتعلم أشبه بالتابع والمتبوع أشكل» (أبو حيان التوحيدي، المقابسات، ١٩٩٢، الصفحات ٣٥٩ - ٣٦٠).

١– صداقة الملوك:

ويذكر فيها: «فأما الملوك فقد جلوا عن الصداقة، ولذلك لا تصح لهم أحكامها، ولا في بعهودها، فإنما أمورهم جارية على القدرة، والقصر، والهوى والشائق، والاستحلاء والاستخفاف، وأما خدمهم وأولياؤهم فعلى غاية الشبه بهم» (أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ١٩٩٦، صفحة ٣٢).

٢ - التجار:

فيذكر فيهم: «وأما التجار فكسب الدوانيق سد بينهم وبين كل مروءة وحاجز لهم عن كل ما يتعلق بالفتوة» (أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ١٩٩٦، صفحة ٣٣).

٣ - صداقة التناء:

فيذكر فيهم: «وأما التناء وأصحاب الضياع، فليسوا من الحديث في قبر أو نفير» (أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ١٩٩٦، صفحة ٣٢).

٤ - الكتاب وأهل العلم:

فيذكر فيهم: «وأما الكتاب وأهل العلم فإنهم إذا خلوا من التنافس والتحاسد والتماري والتماحك فربما صحت لهم الصداقة وظهر منهم الوفاء وذلك قليل وهذا القليل من الأصل القليل» (أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ١٩٩٦، صفحة ٣٣).

وقد أكمل هذه النظرة الفلسفية التشاؤمية الأبشيهي (ت٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) فذكر «قيل لبعضهم ما الصديق؟ قال اسم وضع على غير مسمى وحيوان غير موجود ثم

أشار إلى قول الشاعر:

سمعنا بالصديق ولا نراه على التحقيق يوجد في الأنام
واحسبه محالاً نمقوه على وجه المجاز من الكلام

(الأبشيهي، ١٩٩٨، صفحة ١٣٤)

ويذكر أيضاً: «وقيل لبعض الولاة: كم لك صديق؟ فقال أما في حال الولاية فكثير. أنشد:

الناس إخوان من دامت له نعم وويل للمرء أن زلت به القدم

وقال آخر:

فما أكثر الأصحاب حين نعّدهم ولكنهم في النائبات قليل

(الأبشيهي، ١٩٩٨، الصفحات ١٣٤ - ١٣٥)

رابعاً: منهج المؤرخين في فن وألوان الخطاب (العتاب):

من ألوان الخطاب والكلام بين المتحابين من الأصدقاء والأصحاب هو العتاب، قال بعض الحكماء: «ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد، فلا يريد لطف الحقود إلاّ وحشة منه، ومن في قلبه سخيمة على مسلم، فإيمانه ضعيف وأمرهُ مضطر وقلبه خبيث، لا يصلح للقاء الله تعالى»،. (الغزالي، دون تاريخ، صفحة ٥٨)، وفي هذا نهج المؤرخون في كتاباتهم مناهج عدة وهي لا تخرج عن أطر المنطق أو العقل وإنما هي آراء وطرق متعددة لكسب صحبة صحيحة وهي:

١ - عدم المعاتبة:

أكد العديد من المؤرخون إلى عدم المعاتبة وأشار إليها كثيرة تارة برواية وتارة بأشعار مختلفة، فقد قالوا أن عتاب الأحباب داعية الهجر، وذلك لأنهم اعتبروا أن العتاب هو أكثر دواعي القطيعة بين الأحباب يقول الشاعر:

لولا كراهية السباب وإنني أخشى القطيعة إن ذكر عتابا
لنكرت من عشراتكم وذنوبكم ما لو يمرّ على العظيم لشابا

(الوطواط، ٢٠٠٨، صفحة ٥٣٥).

وقد أرجعوا سبب ترك الصديق هو العتاب، إذا سرك أن يثبت لك الصديق، فليكن لك عليه الفضل، قال الشاعر:

إذا أنت لم تفضل على ذي مودة وكنت إياه بمنزلة سوا
فلا تك ذا عتب عليه وإنما يعاقب بالذنب المشيب على الرضا

(الراغب الأصفهاني، ١٩٩٩، صفحة ٢ / ١٥)

أن أقلال العتاب هو الأغضاء عن الصديق عن بعض المكاره (الغزي، ١٩٦٨، صفحة ٢٧)، «فأن علامة الصديق إذا أراد القطيعة أن يؤخر الجواب، ولا يبتدئ بالكتاب ولا يفسدنك الظن على صديق قد أصلحك اليمين له، إذا كثرت ذنوب الصديق أنمحق السرور وتسلطت التهم عليه، ونصح الصديق تأديب ونصح العدو تأنيب ظاهر العتاب خير من باطن الحقد، وما جَمش الود بمثل العتاب، ترك العتاب إذا استحق أخ منك العتاب، وذريعة الهجر» (القيرواني، دون تاريخ، صفحة ٣ / ٨٩١)، أن وصف القيرواني في النص أعلاه يوضح لنا أن العتاب هو أساس الفراق حسب وجهة نظرهُ، أما المتنبي ذكر في العتب:

ويزيدني غضب الأعادي قسوةً ويلم بي عتب الصديق فأجزعُ

(الجرجاني، دون تاريخ، صفحة ١ / ٣٧)

ويذكر آخر:

إذا أنت عاتبت الصديق يودُّك لم يعتبك حين تعاتبهُ

(ابن مهران أ.، دون تاريخ، صفحة ١ / ١٦٤)

فيذكر لنا الوطواط نص جميل في هذا الشأن: «وينبغي للفطن اللبيب أن لا يوغل في عتاب الحبيب فإنهم قالوا في كلام بعض الحكماء بعض المعاتبة حزم وكلها عزم كالخشبة المنصوبة في الشمس تمال فتزيد ظلها وتفرط في الأمانة فتنقصه، وقالوا الجواد إذا ضرب في غير وقته كبأ والحسام إذا استكره نبأ، ولهذا بعض الأعراب أقل الناس عقلاً من أفرط في اكتساب الأخوان، وأقل عقلاً منه من ضيع من ظفر به منهم ويقال قارب الأخوان فإن المقاربة أقرب الأنساب ولا تتقص عليهم فإن التقصي أقطع الأشياء للأسباب ويقال بتدقيق العتب على الأحباب، تنفر وحشيات الخواطر والألباب وليعمل الصاحب في مصاحبة أخيه، وقالوا كثرة العتاب تحيي مودات الضغائن وتثير كوامن الدفائن، وقد كتب يزيد بن معاوية (ت٦٤هـ / ٦٨٣م) لسالم بن زياد، قليل العتاب يؤكد أواخي الأسباب وكثيرة يقطع وصائل الأنساب (الوطواط، ٢٠٠٨، الصفحات ٥٤٩ - ٥٥٠)، وقيل:

كثر العتاب فقلت إن عاتبتها كان العتاب لوصلها استهلاكا
ورجوت أن تبقى المودة بيننا موقوفة فتركت ذاك لذاكا

(الوطواط، ٢٠٠٨، صفحة ٥٥٠)

وذكرت العديد من الأبيات الشعرية في هذا الجانب لابد من ذكرها فقالوا:

خذ من صديقك ما صفا ودع الذي فيه من الكدر
فالعمر أقصر من معاتبته والصديق على الغير

(البهائي، ١٩٩٨، صفحة ٢ / ٧٨)

٢ - تفضيل المعاتبة:

في الوقت الذي رفض فيه بعض المؤرخين العتاب، وقف فريقاً آخر إلى جانب الحث على العتاب لتحسين العلاقات واستمرار المودة، ففي حمد المعاتبة بين الأخوان يرى بعض المؤرخين أن ترك المعاتبة هي دليل على قلة الاكتراث بالصديق، فأفضل المحبة ما كان بعد المعتبة، قال الشاعر:

ويبقى الود ما بقي العتاب العتاب حدائق الأحباب

(الراغب الأصفهاني، ١٩٩٩، صفحة ٢ / ١٢)

يقول أبو حيان التوحيدي: «معاتبة الأخ خير من فقده، ومن لك بأخيك كله، أطع أخاك، ولن لهُ، ولا تسمع فيه قول حاسد وكاشح، وغداً يأتيك أجله فيكفيك فقده، كيف تبكيه بعد الموت وفي الحياة تركت وصله» (أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ١٩٩٦، صفحة ٤٨)، فهو يرى أن العتاب هو أفضل وسيلة لاستمرار العلاقة والود، وقيل العتاب ضربان، عتاب يحيى المودة وهو ما كان في نفس الود، وعتاب يميتها وهو ما كان في ذنب يقال التقى إعرابيان فتعاتبا وإلى جنبيهما شيخ فقال: أنعما عيشاً: إن العتاب يبعث التجني، والتجني ذرء المخاصمة والمخاصمة أخت العداوة فانتهيا عما ثمرته العداوة، أن بعض العتاب يدعو إلى البغض ويؤذي به المحب الحبيبا، ويقال أن التجني وافد القطيعة، ويقال د ع العتاب فرب أمر هاج أوله العتاب (الراغب الأصفهاني، ١٩٩٩، صفحة ٢ / ١٢).

ورأى بعض المؤرخون أن العتاب هو باب لإرجاع الصديق والحبيب في كل العلاقات الإنسانية.

يقول الشاعر:

ليس الصديق الذي أعطاك شاهده شهد الوداد وصاب العين غائبهُ
عسى العتاب يرد العتب منك رضى وربما أدرك المطلوب طالبهُ

(الثعالبي، دون تاريخ، صفحة ١٢٦)

خامساً: الرواية التاريخية من خلال (أدب القصص):

كان منهج المؤرخون في الرواية متداخلاً مع أدب القصص وذلك لتسخيره للنصح والإرشاد للصديق، فقد اتبع المؤرخون المنهج الإرشادي التوعوي من خلال القصص، فنرى أن ابن المقفع يذكر أكثر من قصة يداخل فيها العبر والمواعظ عن الصداقة وكأنه أراد أن يوصل فكرة معينة من خلال هذه القصص، في باب الأسد والشغبر وهو ابن أوى بعد أن يذكر قصة طويلة بين الملك والأسد وابن آوى يقول: «أما الصديق فينافسه في منزلته ويبغى عليه فيها ويعاديه لأجلها، وأما عدو السلطان فيضطغن عليه لنصيحته لسلطانه وإغنائه عنه فإذا اجتمع عليه هذا الصنفان فقد تعرض للهلاك» (ابن المقفع، ١٩٣٧، صفحة ٢٦٥)، ثم يذكر قصة الفأرة والقط ويذكر بعدها «وإنما أوردت هذا المثل لتعلم مواضع الصداقة والعداوة فتضع كلاً منهما في محله» (ابن المقفع، ١٩٣٧، الصفحات ٩٠ - ٩٢).

ويعود ليصف السلطان بالصديق فيذكر أن عدل السلطان خير من الجود والامتنان والسلطان الفاضل كالأب الشفيق والولد الرفيق والأخ الصديق والزاهد الصديق (ابن المقفع، ١٩٣٧، صفحة ٢١٤)، وهو بهذا يقدم تقارب للفكرة وفائدة للمجتمع من خلال وصف السلطان وعدله وربطه بالصديق، وقد ذكروا البعض قصص مختلفة لما ذكره ابن المقفع لكنها تنصب في نفس الفكرة «لا تحسب أن الصديق الجاهل خير من العدو العاقل، واعلم أن العدو العاقل خير من الصديق الجاهل» (مرزبان، ١٩٩٧، صفحة ٣٢)، وفي هذا الكلام معنى ومغزى عميق للعلاقات الاجتماعية وبالتحديد الصداقة .

سادساً: فلسفة تداخل المعاني عند المؤرخين:

وضعوا المؤرخين فلسفة مختلفة في مجال العلاقات الإنسانية وأعزوا هذا الميول إلى الفطرة البشرية والدين والعرف والعديد من المسميات، وقد وضعت أناملهم فلسفات تداخلت وتشابكت معانيها لتنتج لنا إرثاً من الروايات التاريخية والفكرية الممزوجة بالفلسفة، نبتدئها بالغزالي الذي قال: «إذ اجتمع في قلبه محبتان محبة الله ومحبة الدنيا في شخص واحد المعنيان جميعاً، حتى يصلح لأن يتوسل به إلى الله وإلى الدنيا فإذا أحبه لصلاحه للأمرين فهو من المحبين في الله، وقال عيسى عليه السلام: «اللهم لا تشمت فيّ عدوي، ولاتئو بي صديقي، ولا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همي» (الغزالي، دون تاريخ، الصفحات ٢٤ - ٢٥).

وهنا يضع فلسفة مختلفة في طرق تعامل الناس: «تعامل الناس في القرن الأول بالدين، حتى رق الدين، فتعاملوا في القرن الثاني بالوفاء، حتى ذهب الوفاء ثم تعاملوا بالثالث بالمروءة، حتى ذهبت المروءة ولم يبق إلاّ الرهبة والرغبة» (الغزالي، دون تاريخ، صفحة ٢٥)، فقد أكد النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها إئتلف، وما تناكر منها اختلف» (السلمي، ١٩٩٠، صفحة ٤)، كما وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم حسن العشرة وكريم الصحبة بقوله تعالى: {وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} (سورة آل عمران، الآية: ١٥٩).

وفي حقيقة الصداقة ذكر ابن مفلح في فلسفة جميلة «رأيت نفسي تأنس بخلطاء تسميهم أصدقاء فبحثت التجاربُ عنهم فإذا أكثرهم حساد على النعم وأعداء لا يسترون زلة ولا يعرفون لجليس حقاً، ولا يواسون من مالهم صديقاً، فتأملت الأمر فإذا الحق سبحانه يغار على قلب المؤمن أن يجعل شيئاً يأسن به، فهو يكدر الدنيا وأهلها ليكون أنسه به فينبغي أن تعد الخلق كلهم معارف، ولا تظهر سرك لمخلوق منهم ولا تعدن فيهم من لا يصلح لشدة، بل عاملهم بالظاهر ولا تخالطهم إلاّ حالة الضرورة والتوقي لحظه ثم انفرد عنهم وأقبل على شأنك متوكلاً على خالقك فإنه لا يجلب الخير سواه، ولا يصرف السوء إلاّ إياه في كلام كثير» (ابن مفلح، ١٩٩٩، صفحة ٥٥٤)، نلاحظ فلسفة رائعة يذكرها ابن مفلح ويعود أن السبب في أن العلاقات لا تستمر أو وجود عيوب في الشخص لمحبة الله للإنسان وأنه هو المحبوب الوحيد والخالق الدائم .

وعلى غرار هذا الكلام التوحيدي إلى أن الإنسان هو بحاجة إلى الصديق والحميم وغيرها لأن الإنسان هو مدني بطبعهِ يقول: «لو أردنا أن نجمع ما قاله كل ناظم في شعره وكل ناشر من لفظه، لكان ذلك عسيراً، بل متعذراً، فأن أنفاس الناس في هذا الباب طويلة، وما من أحد إلاّ وله في هذا الفن حُصّة لأنه لا يخلو أحداً من جار أو معامل، أو حميم، أو صاحب أو رفيق أو يكن أو حبيب أو أليف أو قريب أو بعيداً أو ولي أو خليط، وقد قال الأوائل أن الإنسان مدني بالطبع، وبيان هذا أنه لابد له من الإعانة والاستعانة لأنه لا يكمل وحده لجميع مصالحه ولا يستقل بجميع حوائجه، وهذا ظاهر، وإذا كان مدني بالطبع كما قيل فبالواجب ما يعرض في أضعاف من الأخذ والعطاء والمجاورة والمخالطة والمعاشرة ما يكون سبباً لانتشار الأمر ولا محالة أن هذه وأشباهها مقضية إلى جملة ما نعته هؤلاء الذي روينا نظمهم ونثرهم» (أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ١٩٩٦، صفحة ١٦١).

وقديماً تواصل الناس على البعد، وتهادوا ثمر الإخلاص عن الود، وأن لم يتقدم سبب موجب للتواصل، ولم يرد رائد مقتض للتراسل، يذكر البونسي: «أن مخالطة تمكنت لا سبب لها، ومباسطة تهدت لا باعث عليها، فأن جنوح النفس لاستصفاء الفضلاء، واقتناء مودات الأولياء أقوى أسباب الارتباط وأرعى أبواب الاختلاط، ومحال أن تنجذب نفس إلى من ليس لها به أنس، أو يكلف ضمير بمن ليس له به حظ موفور وقد تحلت مخاطبتي إياك، بحلي المحبة فيك والمعرفة بجميل مذهبك، ومساعيك، والرغبة في اقتناء خُلتك، وادخار صداقتك، لما اشتهر من حولك الجميلة، وظهر من خلالك النبيلة، ومن كان على ما أنت عليه، فمرغوب فيه فمرغوب به منجذب إليه، مطلوب إخاؤه، مخطوب صفاؤه، محبوب على البعاد مُفدى حتى الأضداد» (البونسي، ٢٠٠٤، الصفحات ١ / ٣١٤ - ٣١٥).

سابعاً: مؤلفات الصداقة (الخلفاء):

لقد وضع بعض من المؤرخين مؤلفات في الصداقة أوضحوا فيها فضائل الخلفاء، فقد وضع المقدسي كتاب (تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق t الذي اشتمل على مناقب أبي بكر الصديق t) ويروى فيه بالأسانيد فضل الخليفة الأول، وقربهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعماله الخيرة في نظرة الإسلام ومآثره العظيمة صديقاً ودوداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجواداً كريماً ينفق ماله كله في سبيل البر وتحرير المستضعفين من المسلمين، أن هذا الكتاب يعتبر وثيقة تأريخية متكاملة تحكي مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات فضل الصحابة جميعاً وأفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي عليه السلام واتفاق الصحابة على تقديم أبي بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاهم جميعاً (المقدسي، ١٩٨٨، الصفحات ١ - ٢٠).

ذكر في الكتاب أربعين حديثاً في فضل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (المقدسي، ١٩٨٨، الصفحات ٢٤ - ٢٦) وفضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه الكثير من الأحاديث (المقدسي، ١٩٨٨، صفحة ٣٤، ٤١)، فضل في ذكر تواضع أبو بكر رضي الله عنه وحبه الكبير لرسول الله صلى الله عليه وسلم (المقدسي، ١٩٨٨، صفحة ٩٨)، وختمه بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (المقدسي، ١٩٨٨، الصفحات ١٢٠ - ١٢١)، وقد استخدم سلسلة إسناد طويلة في ذكر الرواية مختلف عن غيره من الكتب التي تحدثت عن الصحبة وآدابها والصداقة وغيرها .

المبحث الثاني:

أولاً: أنواع الصحبة وحقوقها وآدابها:

لقد وضع المؤرخون والأدباء وحتى المحدثين آداب وأنواع عديدة للصحبة بمسمياتها العديدة وأبرزها الصداقة، ابتدأ من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، إلى القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي)، وقد ذكروا العديد من الأنواع المختلفة في مفهومها والمعنى المقصود منها:

١ - صحبة الآباء:

من وصايا المؤرخون ما ذكره السلمي: «يا بني، أن عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة فانظر من أن حدثته صانك وأن صحبته زانك، وأن رأى منك حسنة عَدَّها، وأن رأى منك سيئة سدها، وإذا سألت أعطاك وأن سكت ابتدأت» (السلمي، ١٩٩٠، صفحة ١٧٥)، وهذا مثال على النصائح التي يقدمها الآباء للأبناء، فأن من الصحبة مع الوالدين ودهما بالنفس والمال وخدمتهما في حياتهما، وإنجاز وعدهما، والدعاء لهما في كل الأوقات ما داما في الحياة، وحفظ عهدهما بعد الممات وإكرام أصدقائهما، فأن إبر البر أن يصل الرجل أهله وود أبيه (السلمي، ١٩٩٠، صفحة ١٩٨)، فمن آداب الصحبة بين الوالد وولدهُ ومن آدابهما: أن يُعين الرجل ولده على بره بالأفضال، فعن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله والداً أعان ولده على برِهِ بالأفضال عليه» (السلمي، ١٩٩٠، صفحة ١٣٧)، فأن من العقوق أن يرى أبوك رأياً فترى غيره (السلمي، ١٩٩٠، صفحة ٢٠٠)، وحتى إكرام أصدقاء الأب هو من الأمور المستحبة، فقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي عليّ من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ «قال: نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وأنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلاّ بهما» (السلمي، ١٩٩٠، صفحة ١٩٩).

٢ - صحبة العاقل (خير الإخوان):

إن لكل جارحة من الجوارح آداب تختص بها، فآداب العين أن ينظر إلى إخوانه نظر مودة ومحبة يعرفها منك هو ومن حضر المجلس ويكون نظره إلى محاسنه وإلى أحسن شيء يصدر منهُ وأن لا يصرف عنه بصره في وقت إقباله عليه وكلامه معه، وآداب السمع، أن يستمع إلى حديثه سماع متلذذ به، وإذا كلمتهُ لا تصرف بصرك عنه ولا تقطع حديثه بسبب من الأسباب، فإذا اضطرك الوقت إلى شيء من ذلك أستعذرته وأظهرت لهُ عذرك، وآداب اللسان

أن تكلم إخوانك بما يحبون ثم في وقت نشاطهم لسماع ما تلمهم به، وتبذل لهم نصيحتك، وتدلهم على ما فيه صلاحهم، وتسقط من كلامك ما تعلم أن أخاك يكرههُ من حديث أو لفظ أو غيره، ولا ترفع عليه صوتك ولا تخاطبهُ بما لا يفهم، وكلمه بمقدار فهمه وعلمه، وآداب اليدين، أن يكونا مبسوطتين لإخوانه بالبر والمعونة، لا تقبضهما عنهم وعن الأفضل عليهم ومعونتهم، وآداب الرجلين أن يماشي إخوانه على حد التبع، ولا يتقدمهم، فإن قربه إلى نفسه تقرب إليه مقدار ما يعلم أنه محتاج إليه ثم يرجع إلى موضعه ولا يُعقد عنه حقوق إخوانه معولاً على الثقة بإخوانهم، فترك قضاء حقوق الإخوان مذلة ويقوم لإخوانه إذا أبصرهم مقبلين (السلمي، ١٩٩٠، صفحة ٢٠٥) .

جعل الله ﷻ في الصديق البار عوضاً لمصاعب الحياة (السلمي، ١٩٩٠، صفحة ٦٩)، وقالوا اصطف من الإخوان من كان ذا عقل موفور يهتدي به إلى مراشد الأمور فإن الأحمق لا يثبت لهُ وصال ولا يدوم لصاحبه على حال وقالوا كذلك اصطف من الإخوان ذا الدين والرأي والحسب والأدب، فإنه ردء لك عند حاجتك وركن عند نائبتك وأنس عند وحشتك وزين عند عاقبتك وفي هذا يقول حسان بن ثابت:

أخلاء الرجال همو كثير ... ولكني في البلاء همو قليل
فلا يغررك خلة من تصافي ... فما لك عند نائبته خليل
وكم خل يقول أنا وفيّ ... ولكن ليس فعل ما يقول
سوى خل له حسب ودين ... فذاك لما يقول هو الفعول

وقيل:

تخير من الإخوان كل ابن حرة ... سيرك عند النائبات بلاؤه
وقارن إذا قارنت فإنما ... يزين ويزري بالفتى قرناؤه

(الوطواط، ٢٠٠٨، صفحة ٥٣٦)

٣ - صديق السوء:

النوع الاخر من الصحبة هي صحبة السوء، والذي من علاماته ومن آدابه أن لا تعد أخاك فتخلفه أو تخذله وغيرها من الصفات السيئة التي سنرد ذكرها، حدثنا محمد بن إدريس، قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عطية الحمصي عن الخطاب بن المعلى المخزومي، أنه وعظ ابنه فقال: «إياك وأخوان السوء فإنهم يخونون من رافقهم ويخرفون من صادقهم وقربهم إعدى من الجرب ورفضهم من استكمال الأدب والمرء يعرف بقرينهُ، قال: والإخوان اثنان فمحافظ

عليك عند البلاء وصديق لك في الرخاء، فاحفظ صديق البلبلة وتجنب صديق العافية فإنهم أعدى الأعداء، يقول الشاعر:

أرى الناس أخوان الرخاء وإنما أخوك الذي آخاك عند الشدائد

(الخطابي، ١٩٧٨، صفحة ٥٠)

٤ - صحبة الملوك:

لصحبة الملوك آداب مختلفة عن غيرها، يقول ابن مفلح: «من آداب صحبة الملوك أن لا يسأل الملك عن حاله ولا يشمت ولا يُعلم ويسلم عليه، كذا قال والصواب أتباع السنة وهذا يختلف بحسب الزمان وعادة الملوك» (ابن مفلح، ١٩٩٩، صفحة ٣ / ٥٤٥)، وقيل لا تنظر إلى صديقك إذا بلغ منزلة بعينك الذي نظرت إليه بها قبل، وإذا جعلك أبا فأتخذه ربّا، وقيل إياك والدالّة في غير مكانها فنحن بالليل أخوان وبالنهار ذوو سلطان (الراغب الأصفهاني، ١٩٩٩، صفحة ٢ / ١٨)، وقال عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنفسه فأصلح سراجه فقال «واحد من جلسائه: ألا أمرتني، فكنت أكفيك، قال: ليس من المروءة أن يستخدم الرجل جليسه»، وقد مدح من لم يتغير لمنزلة نالها قال الشاعر:

فتى زاده السلطان في الحمد رغبته إذا غير السلطان كل خليل

(الراغب الأصفهاني، ١٩٩٩، الصفحات ٢ / ١٨ - ١٩)

ثانيًا: أوجه المعاشرة:

١ - طلاقة الوجه والبشاشة:

من أخلاق المؤمنين والصالحين والأصحاب، هي البشاشة إذا تزاوروا والترحيب والمصافحة إذا التقوا وتكون طلق الوجه عند خدمته في الزيارة أو الضيافة، قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله يحب الطلق الوجه، ولا يحب العبُوس» (السلمي، ١٩٩٠، الصفحات ١١٥ - ١١٦)، فالمؤمن من الف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف (السلمي، ١٩٩٠، صفحة ٩١) فمن آدابها أن يشارك أخوانه في المكروه كما يشاركهم في المحبوب طليق الوجه غير متلون قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم «سيد القوم خادمهم» (السلمي، ١٩٩٠، صفحة ١١٧).

٢ - عدم افشاء السر:

من الأمور المهمة في أوجه المعاشرة للصاحب هو أن تأمن سرهُ، قال بعض الحكماء، لا تساغ مرارة الحياة، إلاّ بحلاوة الأخوان الثقات، وقال بعضهم من لقي الصديق الذي

يفضي إليه بسره فقد لقي السرور بأسره وخرج من عقال لهم بعمرة» وقيل لقاء الخليل يفرج الكروب وفراقهُ يقرح القلوب (الب٩٨٣صفحة ١٧٥)، يقول السلمي أنشدني يوسف بن صالح الدسكي، قال: أنشدني بعض إخواني:

نصل الصديق إذا أراد وصالنا ونُصد عنه صدوده أحيانا
أن صد عني كل أكرم معرضي ووجدت عنه مذهبًا ومكانًا
لا منعشًا بعد القطيعة سرهُ بل كأنما من ذلك ما أسترعانا
أن الكريم أن أنقطع ودهُ كتم القبيح وأظهر الأحسانا

(السلمي، ١٩٩٠، صفحة ١٤٣)

ولذلك يحذر الإنسان دائمًا من أفشاء أسراره حتى لو كان الإنسان ذو معزة وصحبة يصفها الجاحظ «فإنما صارت العداوة بعد المودة أشد الاطلاع الصديق على سر صديقه وإحصائه معايبه، وبما كان في حال الصداقة يجمع عليه السقطات ويحصى العيوب» (الجاحظ، ١٩٦٤، صفحة ١٠٠)، يقولا السلمي هنا، أنشدني أبو الحسن السلامي ببغداد، قال: أنشدنا نفطويه قال:

أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب قال:

ثلاث خصال للصديق حفظتها مصارعة الصوم والصلوات
مواساتُهُ والصفح عن كل زلة وترك انتقال السر في الخلوات

(السلمي، ١٩٩٠، صفحة ١٥٠)

٣ - الوفاء والمودة:

إنَّ الوفاء والمودة هي اجمل صفات المعاشرة الصحيحة بين الأصحاب «فمن أحب أن تدوم له مودة، فليحفظ مودة أخوانه القدماء» (السلمي، ١٩٩٠، صفحة ٦٣)، وقيل لاخير في المال إلاّ مع الجود ولا في الصديق إلاّ مع الوفاء (النويري، ٢٠٠٢، صفحة ٨ / ١٥٨)، فإن الود والوفاء يحفظ في قلب الصديق عند ادراك معنى الصحبة الحقيقي فالصديق «كاليد توصل باليد والعين، وقيل الصديق ثاني النفس، وثالث العينين، وقال في لقاء الأخوان روح الجنان وراحة الجبان، وقيل لا فاكهة أطيب من مفاكهة الأخوان ولا نسيم أروح من مناسمة الخلان وقيل لبعضهم أيما أعز عليك صديقك أم صديقك، قال شقيقي إذا كان صديقي، وقالوا الأخ الصالح خير لك من نفسك لأن النفس أمارة بالسوء والأخ الصالح لا يأمرك إلاّ بالخير ولم يقل في احتياج الإنسان إلى صديق يزنيهُ في المشاهد»:

لــولا صــدود الــصــديــق عــني ... مــا نــال واش مــنــاه مــني
ولا أدمــت الــبــكــاء حــتــى ... قــرح فــيــض الــدمــوع جــفــنــي
ومــا جــفــاء الــصــديــق إلاّ ... هــجــوم خــوف عــقــيــب أمــنــي

(الوطواط، ٢٠٠٨، صفحة ٥٣٥)

٤ - زيارة الصديق:

من أوجه المعاشرة المهمة للأصحاب وهي زيارة الصديق، قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتباذلين في والمتزاورين في اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ضل إلاّ ضلي»، وقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم «من عاد مريضًا أو زار أخا نادى مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً، وقيل المحبة شجرة أصلها الزيارة، قال الشاعر:

زر من تحب وأن شطت بك الدار ... وجــال مــن دونــه حــصــب وأســتــار
لا يــمــنــعــنــك بــعــد مــن زيــارتــه ... أن الــمــحــب لــمــن يــهــواه زوار

(الأبشيهي، ١٩٩٨، صفحة ١ / ٢١٨)

يقول السلمي، سمعت يحيى بن زكريا الماهي يقول: قال علي بن عبيدة الريحاني، قال: «الأحرار ما لم يلتقون معارف، فإذا التقوا صاروا إخوانا، فإذا تعاشروا توارثوا» (السلمي، ١٩٩٠، صفحة ١٧٠)، فلا تجوز قطيعة الصديق، لأنها وأن دلت على شيء، أمّا صنعت في نفس الاختيار، وأما ملل، وكلاهما حجة فيه (ابن عبد ربه الأندلسي، ١٩٨٣، صفحة ٤ / ٣١٠)، فأن زيارة الصديق تترك الهم مطرداً والأنس مطرداً وفيه زيارة الإخوان، فهي روح الجنان وراحة الجنان (الثعالبي، دون تاريخ، صفحة ١٦٠)، فما تحاب أثنان في الله إلاّ كان أفضلهما عند الله إشدهما حبًا لصاحبه ما زار أخ في الله شوقًا إليه ورغبة في لقائه إلاّ نادته ملائكته ورائه طبت وطابت لك الجنة، وقالوا: ليس سرور يعادل لقاء الأخوان، ولا هم وغم يعدل فراقهم، وقالوا: شر الأخوان الواصل في الرخاء، الخاذل عند الشدة، وقالوا إنَّ من الوفاء أن تكون لصديق صديقك صديقًا ولعدو صديقك عدوًا (الأبشيهي، ١٩٩٨، صفحة ١ / ٢١٢).

٥ - النصيحة:

من أوجه المعاشرة للصديق هو تقديم النصيحة فعليك للأقران بالنصيحة وبذل الموجود والسكون عند الاحكام ما لم يكن أثمًا، وكذلك الإرشاد والنصيحة والتأدب والحمل على ما يوجبه العلم وآداب السنة، وأحكام البواطن، والهداية الى تقويمها بحسن الأدب (الغزي،

١٩٦٨، صفحة ١٥)، فإن سلامة القلب للأصحاب والنصيحة لهم وقبولها منهم (الغزي، ١٩٦٨، الصفحات ٢٠ - ٢١) من أهم علامات الصحبة الحقيقية، قال تعالى: {إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} (سورة الشعراء، الآية: ٨٩)، يقول الشاعر:

نصيحة الصديق كنز فلا ترد ما حبيت نصح الصديق

وقيل: (المقري، ١٩٩٧، صفحة ٥ / ٥٦٠)

ليس الصديق الذي يلقاك مبتسمًا ولا الذي في التهاني بالسرور نرى
إنَّ الصديق الذي يولي نصيحته وإن عرت شدة أغنى بما قدرا

(المقري، ١٩٩٧، صفحة ٥٥٩)

٦ - تجنب كثرة المزاح:

حذر العديد من المؤرخين في زيادة المزاح مع الصديق، فإن الأكثار من المزاح «يوعز صدر الصديق وينفر الرفيق وهو يبدي السرائر» (شيخو، ١٩١٣، صفحة ٣ / ١٢٠).

مازح صديقك بمزحة فإذا أباه فلا تزد جماحاً
ولربما مزح الصديق بمزحة كانت لبدء عداوةٍ مفتاحًا

(البكري، ١٩٧١، صفحة ١١١)

وقيل أن من المزاح ما يورث العداوة والبغضاء بين الأصحاب.

٧ - قبول الاعتذار:

من أوجه العشرة والآداب هو الصفح عن عشرات الأصحاب وترك تأنيبهم عليه، قال تعالى: {فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} (سورة الحجر، الآية: ٨٥)، أن قبول الأعتذار للصاحب أن لا يكون فيه تأنيب ولا تقريع ولا توقيف ولا معاتبة، وقيل أيضاً هو رضا بدون عتاب، فعلى المؤمن أن يسمى في طلب من يعاشره ويقبل عذرهُ، يقول بعض الحكماء: «المؤمن يألف المؤمن، يواليه طبعاً وسجية» (السلمي، ١٩٩٠، الصفحات ١٤ - ١٥) وقيل أحتمل لأخيك ثلاثة: الغضب والدالة والهفوة، وقيل صمت مودته احتملت جفوته، يقول الشاعر:

إذا ما الصديق أساء مرة وقد كان من قلبها مجملاً
حفظت المقدم من فعله ولم يفسد الآخر ألا ولا

(الراغب الأصفهاني، ١٩٩٩، صفحة ٢ / ١٢)

ويؤكد دائماً على ايجاد العذر للصديق، فإذا زل أخ من أخوانكم فاطلبوا له سبعين عذراً، فإن لم تقبله قلوبكم فأعلموا إنَّ المعيب أنفسكم، حيث ظهر لمسلم سبعون عذراً لم تقبله

(السلمي، ١٩٩٠، صفحة ١٤)، وليس الملول صديق، ولا كحسود غنى والنظر في العواقب تلقيح للعقول، فمن أداب الصحبة هو الأغضاء عن الصديق في بعض المكاره، قيل:

أغمض عيني عن صديقي مُعمدًا كأني بما يأتي من الأمر جاهل
وما بي جهل غير أن خليفتي تطيق أحتمال الكره فيما يُحاول

(السلمي، ١٩٩٠، الصفحات ٤٨ - ٥٠)

المبحث الثالث: بناء الرواية ومنهج الكتابة:

أولاً: بناء الرواية التاريخية:

أعتمد المؤرخون وحتى كُتّاب الحديث على وضع حديث متكامل ومتناسق في المعاني والعبارات عن آداب الصحبة، متشهداً بالآيات القرآنية الكريمة وسلسلة إسناد طويلة (ابن أبي الدنيا، دون تاريخ، صفحة ١٣٠) (السمرقندي، ٢٠١٣، صفحة ٥٨٤)، أما في القرن الخامس والرابع الهجريين، فنجد أن الرواية قد أختلفت فقد كانت الفلسفة قد تشابكت مع التاريخ لينسج لنا مؤرخوا هذه الفترة رواية في قمة الإبداع اللغويّ واللفظي، فضلاً عن المادة التاريخية (أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ١٩٩٦، الصفحات ٦٦ - ١٢٤)، وقد تمثلت لنا في مؤلفات أبو حيان التوحيدي الذي اختلفت رواياته ووصلت إلى مرحلة التكامل الثقافي والفكري واللغوي.

بناء الرواية التاريخية اختلفت اختلاف كبير بالاختلاف القرن بما يخص آداب الصحبة وهو موضوع دراستنا، فلو وضعنا فرضية التغيير الكبير في بناء الرواية التاريخية من القرن الرابع الهجري إلى القرن السادس الهجري، هو تغير أخلاقي واجتماعي؟ فهل الكتابات والمؤلفات التي وضعت وتناولت هذا الموضوع هو تغيير في قيم المجتمع ونظرته إلى أوجه المعاشرة وطرق التعامل مع المجتمع، الجواب هنا أن بناء الرواية التاريخية خلال هذه القرون قد اختلفت اختلاف كبير ومهم بسلسلة الاسناد الطويلة التي هي ليس عادة مؤرخي هذا القرن الذي اتسم بالسرعة والاختصار والايجاز في الكتابة (السبزواري، ١٩٩٣، صفحة ٢٨٥)، (ابن عساكر، ١٩٩٤، صفحة ١٧ / ٤٣٢) وأن هذه السلسلة استمر بها مؤرخوا القرون الأولى الهجرية.

ثانياً: منهج الكتابة عن آداب الصحبة:

لقد اعتمد المؤرخون والكتاب والأدباء في منهجهم في الكتابة عن أدب الصحبة

فقد اعتمدوا على مجموعة من الطرق والأساليب التي عادت بالفائدة لنا لوصولنا إلى هذه المعلومات.

١ - المنهج التحليلي:

لقد وضعوا هذا المنهج مؤرخوا القرن (الرابع الهجري العاشر الميلادي / إلى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي)، وذلك لأنهم بدأوا بوضع رواية يعتمد فيها المؤرخ على التحليل للنص الذي وضعه بوصف أبعاده وأهدافه والغاية المبتغاة منه، فقد وضع الراغب الأصفهاني، منهجاً تحليليًا في كتابه، وضح من خلاله آداب الصحبة بكل ما تحملها من أحكام وقواعد وواجبات ومهمات وفي الشريعة، فضلاً عن وضع رواية تحليلية (الراغب الأصفهاني، ١٩٩٩، الصفحات ٢ / ٩ - ٦٩) عن مكانة وأهمية ودور الصحبة في حياة الإنسان والواجبات التي تقع على عاتق الصديق ولم يكن هو فقط بل وضع الغزالي كعادة مؤرخي القرن السادس الهجري منهجاً تحليليًا في رواياته ومنهجه في كتابه الرواية التاريخية وقد أغنى هذه النصوص بالأدب وما ذكر به من أشعار في الدرجة التي كانت رواياته وأسلوبه واضحاً ومفصلاً في هذه المادة، وقد تخللت القصائد معظم نصوصه، فقد أعطت صورة تفصيلية وتحليلية أكثر من غير من النصوص، وهذا ما أتصف به معظم مؤرخو القرن السادس الذين أبحروا في هذا الموضوع (الغزالي أ.، دون تاريخ، الصفحات ٥٨ - ٦٠) (السمعاني، ١٩٨٨، صفحة ٢٣١).

٢ - المنهج التربوي التعليمي:

من أهم المناهج التي اتبعها المؤرخون المسلمون هو المنهج التربوي التعليمي الذي حمل في طياته جوانب تربوية كثيرة، أشار إلى الحث على نشأة جيل مدرك لأهمية القيم الأخلاقية والاجتماعية، والبناء الحقيقي للمجتمع، الذي أدرك من خلال ما طرح من المصادر والمراجع أنه اعتمد على البناء على الخطوة الصحيحة والمدروسة، فقد وضع النصائح والارشادات في موضوع آداب الصحبة، نجد أنه وضع حدود ورسم قيم صحيحة للتعامل (الخطابي، ١٩٧٨، الصفحات ٤٧ - ٤٩)، وحتى في مواجهة الاساءة والأذى بحسن النية والتصرف الكيس، وإذا ما تطور الأمر سوءاً، فقدو وضعوا حدود، ليس بمقابلة الاساءة بالاساءة، بل بالابتعاد مع ابقاء خيوط المودة التي رسمها أغلبهم من خلال زيارته عند المرض أو تلبية متطلباته عند الحاجة، والاستمرار في مساعدته حتى بعد وفاته (الغزالي أ.، دون تاريخ، صفحة ١٩٠).

٣ - منهج التجربة والملاحظة:

لقد اتبع بعض المؤرخون منهج التجربة والملاحظة لما لها أهمية كبيرة في اكتشاف ومعرفة ما يرافقه الإنسان، فقد أوضح ابن مفلح في كتابه الآداب الشرعية هذا المنهج فقد اعتمد في رواياته على التجربة في اختبار ومعرفة الناس، فيقول: «رأيت نفسي تأنس بخلطاء تسميهم أصدقاء فبحثت التجارب عنهم فإذا أكثرهم حساد على النعم وأعداء لا يسترون زلة، ولا يعرفون لجليس حقًا ولا يواسون من مالهم صديقًا، فتأملت الأمر، فإذا الحق ﷻ يغار على قلب المؤمن أن يجعل به شيئًا...» (ابن مفلح، ١٩٩٩، صفحة ٣ / ٥٥٤) إلى آخر النص، فضلاً عن الملاحظة التي اعتمدها في بعض النصوص مثل العتاب (ابن مفلح، ١٩٩٩، صفحة ٣ / ٥٥٣) وغيرها من الموضوعات التي تناولها بصورة خاصة عن آداب الصحبة وبصورة عامة عن التعليم، ولم يتفرد ابن مفلح بهذا المنهج، فقد اتبع الوطواط مثل هذا المنهج في نصوصه، وذلك لأنه قصص كتابه غرر الخصائص الواضحة لوضع خصائص واضحة لا تقبل الشك تعتمد على الملاحظة والتجربة وقد عزز نصوصه بالأبيات الشعرية التي تحدثت عن الموضوع بصورة أوسع (الوطواط، ٢٠٠٨، صفحة ٥٤٠).

٤ - المنهج الوصفي:

لقد اعتمد بعض من المؤرخين بوضع منهجًا وصفيًا للرواية التاريخية التي وصفوا فيها أمّا حال الصحبة الجيدة أو صحبة السوء والرفقة وما كان قد مرَّ به البعض مما جعل هذا الوصف هو ارشاد وتوجيه في هذا الموضوع، وعلى سبيل المثال لا الحصر ما يذكره الذهبي أخوان السوء يتفرقون عند النكبة ويقبلون مع النعمة، ومن شانهم التوصل بالإخلاص والمحبة الى أن يظفروا بالأنس والثقة، ثم يوكلون الأعين بالأفعال والسماع بالأقوال، فإن رأوا خيرًا ستروه، وإن رأوا شرًا أو ظنوه أذاعوه ونشروه» (الذهبي، ٢٠٠٦، صفحة ١٢ / ٢٧٢).

الاستنتاجات:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة وهي:

١ - وضع الإسلام الأسس والقواعد المهمة والواجبة في العلاقات الاجتماعية بصورة عامة، وكان لآداب الصحبة نصيب منها فقد وردت في الكتب التاريخية والأدبية مجموعة كبيرة من القواعد والارشادات لبناء علاقات اجتماعية مبنية على أسس وطيدة الهدف منها بناء روابط قوية لبناء مجتمع صحيح، وابراز هذا الجانب بصورة كبيرة لأهميتها في حياة الإنسان:

٢ - كان منهج المؤرخون المسلمون في آداب الصحبة مختلف في اسلوبه وأفكاره وتوجهاته، فمنهم من وضع نظرة فلسفية تشاؤمية ونظر إلى أن الصحبة بكل مسمياتها غير موجودة، ولا يوجد صديق حقيقي إلاّ في بعض الأحيان التي ذكر فيها قصته أو حالة وضحها أبو حيان التوحيدي في كتابه وتكاد تكون هذه النظرية لا تخلو من الصحة فهي دعت إلى وضع الحدود وترك المبالغة في اختيار الصحبة.

٣ - وضعوا المؤرخون والأدباء فن من الوان الخطاب وهو (العتاب) وقد أولوا هذا الموضوع أهمية كبيرة وتدارسوه في كل جوانبه السلبية والإيجابية وما هو انعكاسه على العلاقات الاجتماعية بصورة عامة وأنقسموا في آرائهم فيه فمنهم من نظر إلى أن العتاب هو سبب لترميم العلاقات والآخر رأى أنه نهاية للصحبة وهو سبب لنهايتها.

٤ - صنف المؤرخون والمحدثون والأدباء الصحبة إلى أنواع متعددة ووضعوا لها حقوق وآداب، وأكدوا أن أهمها هي صحبة العاقل المسلم الكيس، البار الذي هو عوضًا لمصاعب الحياة، ذو عقل موفور تهتدي به إلى مراشد الأمور، وذلك لأن الأحمق لا تدوم له وصال ولا صحبة، فقالوا دائمًا أصطف من الأصحاب ذا الدين والرأي والحسب والأدب والتقوى، فإنه رد لك عند حاجتك وركن عند نائبتك.

٥ - وضع المؤرخون أوجه المعاشرة مع الصاحب بالعديد من الأمور المهمة ومنها بشاشة الوجه وطلاقته، الوفاء والمودة وزيارة الصديق ومعاودته في السراء والضراء، النصيحة، تجنب كثرة المزاح، وتقبل الاعتذار ومساعدته بالمال وقضاء حوائجه في الحياة وعند الممات، والعفو عن الزلات والهفوات، وعدم التكبر في الصداقة، والوفاء بالوعد وغيرها من أوجه المعاشرة الحسنة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

إبراهيم بن علي الحصري (ت٤٥٣هـ / ١٠٦١م) القيسرواني. (١٩٧٣). زهر الأدب وثمر الألباب. (تحقيق: د. زكي مبارك ومحمد محي الدين عبد الحميد) لبنان: مكتبة المحتسب، دار الجيل للنشر والتوزيع.

أبسبهد بن شروين بن رستم (ت ق ٤ هـ / ١٠ م) مرزبان. (١٩٩٧). مرزبان نامه (الطبعة ١). (ترجمة: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عرب شاه (ت٨٥٤هـ / ١٤٥٠م)) بيروت، لبنان: مؤسسة الانتشار العربي.

أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (ت٥٣٠هـ / ٩٦١م) الفارابي. (٢٠٠٣). معجم ديوان الأدب. (مراجعة: د. إبراهيم أنيس) القاهرة، مصر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري (ت٦٥١هـ / ١٢٥٣م) اليونسي. (٢٠٠٤). كنز الكتاب ومنتخب الآداب. (تحقيق: حياة قارة) أبو ظبي: المجمع الثقافي.

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم (ت٤٥٣هـ / ١٠٦١م) القيرواني. (دون تاريخ). زهر الآداب وثمر الألباب. بيروت: دار الجيل.

أبو إسحاق برهان الدين محمد بن إبراهيم (ت٧١٨هـ / ١٣١٨م) الوطواط. (٢٠٠٨). غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة (الطبعة ١). (ضبط وتصحيح وتعليق: إبراهيم شمس الدين) لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو البركات بدر الدين بن رضي الدين محمد بن محمد (ت ٩٨٤هـ / ١٥٧٦م) الغزي. (١٩٦٨). آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة. (تحقيق: د. عمر موسى باشا) دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

أبو الحسن محمد بن الحسين (ت٤٠٦هـ / ١٠١٥م) الشريف الرضي. (دون تاريخ). المجازات النبوية. (تحقيق: طه محمد الزيتي) قم، ايران: منشورات مكتبة بصيرتي.

أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي (ت٣٩٢هـ / ١٠٠١م) الجرجاني. (دون تاريخ). الوساطة بين المتنبي وخصومهُ. (تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي) بيروت، لبنان: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

أبو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت٤٦٧هـ / ١٠٧٤م) الباخرزي. (١٩٩٣). دمية القصر وعصرة أهل العصر (الطبعة ١). بيروت، لبنان: دار الجيل.

أبو الحسن نور الدين بن أبي بكر بن سليمان (ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) الهيثمي. (١٩٨٨). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. بيروت: مؤسسة مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية.

أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) ابن فارس. (١٩٨٦). مجمل اللغة. (دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م) مسلم. (دون تاريخ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ص). بيروت: دار الفكر للنشر.

أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي. (١٩٩٨). المستظرف في كل فن مستطرف (الطبعة ١). بيروت: عالم الكتب.

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/ ١٢٠١م) ابن الجوزي. (١٩٩١). لغة الكبد إلى نصيحة الولد (الطبعة ١). (تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم) مصر: مكتبة الإمام البخاري.

أبو الفضل بمحمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ / ١٣١١م) ابن منظور. (دون تاريخ). لسان العرب. (تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي) القاهرة، مصر: دار المعارف.

أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨م) الراغب الأصفهاني. (١٩٩٩). محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء (الطبعة ١). بيروت، لبنان: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) ابن عساكر. (١٩٩٤). تاريخ مدينة دمشق. (تحقيق: علي يشري) بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر.

أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت٢٨١هـ / ٨٩٤م) ابن أبي الدنيا. (دون تاريخ). الأخوان. (تحقيق: عبد الرحمن طوالبة، إشراف: نجم عبد الرحمن خلف) القاهرة، مصر: دار الاعتصام.

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ / ٩٣٣م) الأزدي. (١٩٨٧). جمهرة اللغة (الطبعة ١). (تحقيق: رمزي منير بعلبكي) بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي (ت٥٠٥هـ/ ١١١١م) الغزالي. (دون تاريخ).

إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.

أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي (ت٥٠٥هـ/ ١١١١م) الغزالي. (دون تاريخ). آداب الصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق. بيروت: قرأه وعلق عليه: د. يحيى مراد.

أبو حيان التوحيدي. (١٩٩٢). المقابسات (الطبعة ٢). (تحقيق: حسن السندوبي) الكويت: دار سعاد الصباح.

أبو حيان التوحيدي. (١٩٩٦). الصداقة والصديق (الطبعة ٢). (تحقيق: إبراهيم الكيلاني) بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر.

أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (ت٣٨٨هـ / ٩٩٨م) الخطابي. (١٩٧٨). العزلة. القاهرة: المطبعة السلفية.

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ / ٧٨٦م) الفراهيدي. (دون تاريخ). العين. (تحقيق: د. إبراهيم السامرائي ود. مهدي المخزومي) دار ومكتبة الهلال.

أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي. (٢٠٠١). حقائق التفسير في تفسير القرآن الفريد تفسير السلمي (الطبعة ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى (ت٤١٢هـ/ ١٠٢١م) السلمي. (١٩٩٠). آداب الصحبة (الطبعة ١). (تحقيق: مجدي فتحي السيد) مصر: دار الصحابة للتراث.

أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد (ت٤٠٥هـ / ١٠١٤م) الحكم الضبي. (١٩٩٠). المستدرك على الصحيحين (الطبعة ١). (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد (ت٢٥٦هـ / ٨٦٩م) ابن سنحوت. (١٩٧٢). آداب المعلمين. تونس: مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي.

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) البخاري. (٢٠٠١). صحيح البخاري (الطبعة ١). (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر) دار طوق النجاة.

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ / ٨٦٨م) الجاحظ. (١٩٦٤). الرسائل الأدبية. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون) القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي العضم (ت٣٨٤هـ / ٨٩٧م) التنوخي. (١٩٧١). نشوار المحاظرة وأخبار المذاكرة.

أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد (ت٣٢٨هـ / ٩٣٩م) ابن عبد ربه الأندلسي. (١٩٨٣). العقد الفريد. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ابن قتيبة الدينوري. (١٩٩٧). عيون الأخبار. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو محمد أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) البكري. (١٩٧١). فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (الطبعة ١). (تحقيق: إحسان عباس) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) السمرقندي. (٢٠١٣). مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي (الطبعة ١). (تحقيق: نبيل هاشم العمري) دار البشائر.

أبو محمد عبد الله (١٤٢هـ / ٧٥٩م) ابن القفع. (١٩٣٧). كليلة ودمنة (الطبعة ١٧). القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق.

أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) الثعالبي. (دون تاريخ). اللطائف والظرائف والیواقیت في بعض المواقيت. بيروت: دار المناهل.

أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ / ٩٨٠م) الهروي. (٢٠٠١). تهذيب اللغة. (تحقيق: محمد عوض مرعب) بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ / ١٠٢٢م) الفارابي. (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (الطبعة ١). (تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار) بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) ابن مهران. (١٩٩٨). الصناعتين. (تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم) بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) ابن مهران. (دون تاريخ). الفروق اللغوية. (تحقيق: محمد إبراهيم سليم) القاهرة، مصر: دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع.

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) ابن مهران. (دون تاريخ). ديوان المعاني. بيروت: دار الجيل.

أبي القاسم علي بن بلبان (ت٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) المقدسي. (١٩٨٨). تحفة الصديق

(الطبعة ١). (حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محي الدين مقر) بيروت، المدينة المنورة: دار ابن كثير، مكتبة دار التراث.

أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ / ١١٦٦م) السمعاني. (١٩٨٨). الأنساب (الطبعة ١). (تحقيق: عبد الله عمر البارودي) بيروت، لبنان: دار الجنان للطباعة.

الملا محمد محسن بن مرتضى بن محمود (ت١٠٩١هـ / ١٦٨٠م) الفيض الكاشاني. (دون تاريخ). المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء. قم، ايران: تحقيق: علي أكبر الغفاري.

بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد (ت٥٦٢هـ / ١١٦٦م) ابن حمدون الكاتب. (١٩٩٦). التنكرة الحمدونية (الطبعة ١). (تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس) بيروت، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.

بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد (ت١٠٣١هـ / ١٦٢١م) البهائي. (١٩٩٨). الكشكول (الطبعة ١). (تحقيق: محمد عبد الكريم النمري) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

جمال الدين محمد طاهر الصديقي (ت٩٨٦هـ / ١٥٧٨م) الهندي. (١٩٦٧). مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (الطبعة ٣). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب (ت١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م) شيخو. (١٩١٣). مجاني الأدب في حدائق العرب. بيروت، لبنان: مطبعة الآباء اليسوعيين.

سمير أبو حبيب. (١٩٨٨). القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً (الطبعة ٢). سوريا: دار الفكر.

شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي. (٢٠٠٦). سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث.

شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ياقوت الحموي. (١٩٩٣). إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (الطبعة ١). (تحقيق: إحسان عباس) بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) المقري. (١٩٩٧). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب (الطبعة ١). (تحقيق: إحسان عباس) بيروت، لبنان: دار صادر.

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت٧٣٣هـ / ١٣٢٣م) النويري. (٢٠٠٢).

نهاية الأرب في فنون الأدب (الطبعة ١). دار الوثائق القومية.

عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) ابن أبي الحديد. (١٩٦١). شرح نهج البلاغة. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) بيروت، لبنان: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه.

عبد القادر موسى بن عبد الله بن جنكي دوست (ت٥٦١هـ / ١١٦٥م) الكيلاني. (دون تاريخ). الفتح الرباني والفيض الرحماني. (تحقيق: أنس مهرة) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

عبد الله محمد المقدسي (ت٧٦٣هـ / ١٣٦١م) ابن مفلح. (١٩٩٩). الآداب الشرعية والمنع المرعية (الطبعة ٣). (تحقيق وضبط: شعيب الأرنؤوط، وعمر القيام) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى (ت٣٢٥هـ / ٩٣٦م) الوشاء. (١٩٥٣). الموشى (الضرف والظرفاء) (الطبعة ٢). (تحقيق: كمال مصطفى) مصر: مكتبة الخانجي، مطبعة الاعتماد.

محمد بن علي بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ / ٩٩١م) الشيخ الصدوق. (دون تاريخ). الخصال. (تحقيق: علي أكبر الغفاري) قم، ايران: مؤسسة النشر الإسلامي.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م) الشوكاني. (١٩٧٣). نيل الأوطار. بيروت: دار الجيل.

محمد بن عيسى بن سوره بن موسى الضحاك (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) الترمذي. (١٩٧٥). سنن الترمذي (الطبعة ٢). (تحقيق: إبراهيم عطوه عوض المدرس) مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

محمد بن محمد (ت ٧هـ / ١٢م) السبزواري. (١٩٩٣). معارج اليقين في أصول الدين (الطبعة ١). (تحقيق: علاء آل جعفر) قم، ايران: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

محي الدين محمد بن علي بن محمد ابن العربي. (دون تاريخ). الفتوحات المكية. بيروت: دار إحياء التراث العربي دار صادر.

محي الدين محمد بن قاسم بن يعقوب (ت٩٤٠هـ / ١٥٣٣م) ابن الخطيب. (٢٠٠٢). روض الأخيار المنتخب من ربيع لاالأبرار (الطبعة ١). حلب، سوريا: دار القلم العربي.

ملا محمد مهدي (ت١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م) النراقي. (١٩٨٧). جامع السعادات (الطبعة

١). (تحقيق: د. سيد جلال الدين مجتبوي) قم، ايران: مطبعة العلامة الطباطبائي، انتشارات حكمت.

نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م) الحميري. (١٩٩٩). شمس العلوم ودتء كلام العرب من الكلوم. (تحقيق: د. حسني عبد الله العميري، ومطهر بن علي الأرياني، ود. يونس محمد عبد الله) دمشق، بيروت: دار الفكر المعاصر، دار الفكر.

نور الدين الحسن بن مسعود بن محمد (ت ١١٠٢هـ / ١٦٩٠م) اليوسي. (١٩٨١). زهر الأكم في الأمثال والحكم. (تحقيق: د.محمد صبحي، ود. محمد الأخضر) الدار البيضاء، المغرب: الشركة الجديدة، دار الثقافة.

Sources and References:

The Holy Quran.

- Abd Al - Hamid Ibn Hibat Allah 656 AH / 1258 CE) Ibn Abi Al - Hadid. (1961). Commentary on Nahj Al - Balaghah. (Edited by: Muhammad Abu Al - Fadl Ibrahim). Beirut, Lebanon: Dar Ihya Al - Kutub Al - Arabiyyah, Isa Al - Babi Al - Halabi & Partners.

- Abd Allah Muhammad Al - Maqdisi 763 AH / 1361 CE) Ibn Muflih. (1999). Al - Adab Al - Shar'iyya and Al - Mun' Al - Mar'iyya (3rd ed.). (ed. Shu'ayb Al - Arna'ut and Umar Al - Qiyam) Beirut, Lebanon: Mu'assasat Al - Risalah.

- Abd Al - Qadir Musa Ibn Abd Allah Ibn Janki Dost 561 AH / 1165 CE) Al - Kilani. (n.d.). Al - Fath Al - Rabbani and Al - Fayd Al - Rahmani. (ed. Anas Mahra) Beirut, Lebanon: Dar Al - Kutub Al - Ilmiyya.

- Absbahd Ibn Sharwin Ibn Rustam 4th century AH / 10th century CE) Marzban. (1997). Marzban - nama (1st ed.). (Translated by: Shihab Al - Din Ahmad Ibn Muhammad Ibn Arab Shah 854 AH / 1450 CE)) Beirut, Lebanon: Mu'assasat Al - Intishar Al - Arabi.

- Abu Abd Al - Rahman Al - Khalil Ibn Ahmad 170 AH / 786 CE) Al - Farahidi. (n.d.). Al - 'Ayn. (Edited by Dr. Ibrahim Al - Samarrai and Dr. Mahdi Al - Makhzumi) Dar and Maktabat Al - Hilal.

- Abu Abd Al - Rahman Muhammad Ibn Al - Husayn Ibn Muhammad Ibn Musa 412 AH / 1021 CE) Al - Sulami. (1990). The Etiquette of Companionship (1st ed.). (Edited by Magdi Fathi Al - Sayyid) Egypt: Dar Al - Sahaba li Al - Turath. Abu Abdullah Al - Hakim Muhammad Ibn Abdullah Ibn Muhammad 405 AH / 1014 CE) Al - Hakam Al - Dabbi. (1990). Al - Mustadrak 'ala Al - Sahihayn (1st ed.). (Edited by: Mustafa Abd Al - Qadir Atta). Beirut, Lebanon: Dar Al - Kutub Al - 'Ilmiyya.

- Abu Abd Al - Rahman Muhammad Ibn Al - Husayn Ibn Muhammad Ibn Musa Al - Sulami. (2001). The Realities of Interpretation in the Unique Interpretation of

the Qur'an: Al - Sulami's Interpretation (1st ed.). Beirut: Dar Al - Kutub Al - 'Ilm-iyyah.

- Abu Abdullah Muhammad Ibn Abi Sa'id 256 AH / 869 CE) Ibn Sanhut. (1972). Adab Al - Mu'allimin. Tunis: Revised and annotated by: Muhammad Al - 'Arusi Al - Matwi.

- Abu Abdullah Muhammad Ibn Isma'il Ibn Ibrahim 256 AH / 869 CE) Al - Bukhari. (2001). Sahih Al - Bukhari (1st ed.). (Edited by: Muhammad Zuhair Ibn Nasir Al - Nasir). Dar Tawq Al - Najat.

- Abu Al - Barakat Badr Al - Din Ibn Radi Al - Din Muhammad Ibn Muhammad 984 AH / 1576 CE) Al - Ghazzi. (1968). Adab Al - 'Ashra and Dhikr Al - Suhba and Al - Ukhuwwa. (Edited by: Dr. Omar Musa Pasha) Damascus: Publications of the Arabic Language Academy.

- Abu Al - Fadl Muhammad Ibn Mukarram Ibn Ali 711 AH / 1311 CE) Ibn Manzur. (n.d.). Lisan Al - Arab. (edited by Abdullah Ali Al - Kabir, Muhammad Ahmad Hasab Allah, and Hashim Muhammad Al - Shadhili). Cairo, Egypt: Dar Al - Ma'arif.

- Abu Al - Faraj 'Abd Al - Rahman Ibn Abi Al - Hasan 'Ali Ibn Muhammad 630 AH / 1201 CE) Ibn Al - Jawzi. (1991). Lughat Al - Kabd ila Nasihat Al - Walad (1st ed.). (Edited by: Ashraf Ibn 'Abd Al - Maqsud Ibn 'Abd Al - Rahim). Egypt: Imam Al - Bukhari Library.

- Abu Al - Fath Shihab Al - Din Muhammad Ibn Ahmad Ibn Mansur Al - Abshihi. (1998). Al - Mustazraf in Kull Fann Mustatraf (1st ed.). Beirut: 'Alam Al - Kutub.

- Abu Al - Hasan Ali Ibn Abd Al - Aziz Al - Qadi 392 AH / 1001 CE) Al - Jurjani. (n.d.). Mediation between Al - Mutanabbi and his Opponents. (Edited and annotated by: Muhammad Abu Al - Fadl Ibrahim and Ali Muhammad Al - Bajawi) Beirut, Lebanon: Isa Al - Babi Al - Halabi Press and Partners.

- Abu Al - Hasan Ali Ibn Al - Hasan Ibn Ali 467 AH / 1074 CE) Al - Bakharzi.

(1993). The Doll of the Palace and the Essence of the People of the Age (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al - Jil.

- Abu Al - Hasan Muhammad Ibn Al - Husayn 406 AH / 1015 CE) Al - Sharif Al - Radi. (n.d.). The Prophetic Metaphors. (Edited by: Taha Muhammad Al - Zayti) Qom, Iran: Basirati Library Publications.

- Abu Al - Hasan Nur Al - Din Ibn Abi Bakr Ibn Sulayman 807 AH / 1404 CE) Al - Haythami. (1988). Majma' Al - Zawa'id and Manba' Al - Fawa'id. Beirut: Al - Qudsi Library Foundation, Dar Al - Kutub Al - 'Ilmiyya.

- Abu Al - Husayn Ahmad Ibn Zakariya 395 AH / 1004 CE) Ibn Faris. (1986). Mujmal Al - Lughah. (Study and editing by: Zuhair 'Abd Al - Muhsin Sultan). Beirut, Lebanon: Al - Risalah Foundation.

- Abu Al - Husayn Muslim Ibn Al - Hajjaj 261 AH / 874 CE) Muslim. (n.d.). Al - Musnad Al - Sahih Al - Mukhtasar bi - Naql Al - 'Adl 'an Al - 'Adl ila Rasul Allah (s). Beirut: Dar Al - Fikr for Publishing.

- Abu Ali Al - Muhsin Ibn Ali Ibn Muhammad Ibn Abi Al - Adham 384 AH / 897 CE) Al - Tanukhi. (1971). Nashwar Al - Muhadara and Akhbar Al - Mudhakara.

- Abu Al - Qasim Al - Husayn Ibn Muhammad 502 AH / 1108 CE) Al - Raghib Al - Isfahani. (1999). Muhadarat Al - Udaba' and Muhawarat Al - Shu'ara' and Al - Bulagha' (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al - Arqam Ibn Abi Al - Arqam Company.

- Abu Al - Qasim Ali Ibn Balban 684 AH / 1285 CE) Al - Maqdisi. (1988). Tuhfat Al - Siddiq (1st ed.). (Edited by: Muhyi Al - Din Muqarri). Beirut, Medina: Dar Ibn Kathir, Maktabat Dar Al - Turath.

- Abu Al - Qasim Ali Ibn Al - Hasan Ibn Hibat Allah 571 AH / 1175 CE) Ibn Asakir. (1994). Tarikh Madinat Dimashq. (edited by Ali Yashri). Beirut, Lebanon: Dar Al - Fikr for Printing and Publishing.

- Abu Bakr Abdullah Ibn Muhammad Ibn Ubayd 281 AH / 894 CE) Ibn Abi Al - Dunya. (n.d.). Al - Ikhwan. (Edited by: Abd Al - Rahman Tawalbeh, supervised

by: Najm Abd Al - Rahman Khalaf) Cairo, Egypt: Dar Al - I'tisam.

- Abu Bakr Muhammad Ibn Al - Hasan Ibn Duraid 321 AH / 933 CE) Al - Azdi. (1987). Jamharat Al - Lughah (1st ed.). (Edited by: Ramzi Munir Baalbaki) Beirut, Lebanon: Dar Al - 'Ilm lil - Malayin.

- Abu Hamid Muhammad Ibn Muhammad Ibn Ahmad Al - Tusi 505 AH / 1111 CE) Al - Ghazali. (n.d.). Ihya' 'Ulum Al - Din. Beirut: Dar Al - Ma'rifah.

- Abu Hamid Muhammad Ibn Muhammad Ibn Ahmad Al - Tusi 505 AH / 1111 CE) Al - Ghazali. (n.d.). Adab Al - Suhbah and Al - Mu'asharah ma'a Asnaf Al - Khalq. Beirut: Read and annotated by: Dr. Yahya Murad.

- Abu Hayyan Al - Tawhidi. (1992). Al - Muqabasat (2nd ed.). (Edited by: Hasan Al - Sandubi) Kuwait: Dar Su'ad Al - Sabah.

- Abu Hayyan Al - Tawhidi. (1996). Friendship and the Friend (2nd ed.). (Edited by Ibrahim Al - Kilani) Beirut, Damascus: Dar Al - Fikr Al - Mu'asir, Dar Al - Fikr.

- Abu Hilal Al - Hasan Ibn Abd Allah Ibn Sahl Al - Askari 395 AH / 1004 CE) Ibn Mihran. (1998). Al - Sina'atayn. (Edited by Ali Muhammad Al - Bajawi and Muhammad Abu Al - Fadl Ibrahim). Beirut, Lebanon: Al - Maktabah Al - Asriyyah.

- Abu Hilal Al - Hasan Ibn Abd Allah Ibn Sahl Al - Askari 395 AH / 1004 CE) Ibn Mihran. (n.d.). Al - Furuq Al - Lughawiyyah. (Edited by Muhammad Ibrahim Salim). Cairo, Egypt: Dar Al - Ilm lil - Thaqafah li - Nashr wa - l - Tawzi'. Abu Hilal Al - Hasan Ibn Abdullah Ibn Sahl Al - Askari 395 AH / 1004 CE) Ibn Mihran. (n.d.). Diwan Al - Ma'ani. Beirut: Dar Al - Jil.

- Abu Ibrahim Ishaq Ibn Ibrahim 530 AH / 961 CE) Al - Farabi. (2003). Mu'jam Diwan Al - Adab. (Reviewed by: Dr. Ibrahim Anis) Cairo, Egypt: Mu'assasat Dar Al - Sha'b for Press, Printing and Publishing.

- Abu Ishaq Burhan Al - Din Muhammad Ibn Ibrahim 718 AH / 1318 CE) Al - Watwat. (2008). Ghurar Al - Khasa'is Al - Wadiha and 'Urar Al - Naqa'id Al - Fadiha (1st ed.). (Edited, corrected, and annotated by Ibrahim Shams Al - Din).

Lebanon: Dar Al - Kutub Al - ʾIlmiyya.

- Abu Ishaq Ibrahim Ibn Abi Al - Hasan Al - Fihri 651 AH / 1253 CE) Al - Yunsi. (2004). Kanz Al - Kitab and Muntakhab Al - Adab. (Edited by Hayat Qara). Abu Dhabi: Cultural Foundation.

- Abu Ishaq Ibrahim Ibn Ali Ibn Tamim 453 AH / 1061 CE) Al - Qayrawani. (n.d.). Zahr Al - Adab and Thamar Al - Albab. Beirut: Dar Al - Jil.

- Abu Mansur Abd Al - Malik Ibn Muhammad 429 AH / 1037 CE) Al - Thaʾalibi. (n.d.). Al - Lataʾif and Al - Zaraʾif and Al - Yawaqit in Baʾd Al - Mawaqit. Beirut: Dar Al - Manahil.

- Abu Mansur Muhammad Ibn Ahmad 370 AH / 980 CE) Al - Harawi. (2001). Tahdhib Al - Lughah. (Edited by Muhammad Awad Murab). Beirut, Lebanon: Dar Ihya Al - Turath Al - Arabi.

- Abu Muhammad Abdullah 142 AH / 759 CE) Ibn Al - Qafʿ. (1937). Kalila and Dimna (17th ed.). Cairo: Al - Matbaʿah Al - Amiriyyah, Bulaq.

- Abu Muhammad Abdullah Ibn ʿAbd Al - Raḥmān Ibn Al - Fadl 255 AH / 868 CE) Al - Samarqandi. (2013). Musnad Al - Darimi, known as Sunan Al - Darimi (1st ed.). (Edited by: Nabil Hashim Al - ʿUmari). Dar Al - Bashair.

- Abu Muhammad Abdullah Ibn Muslim (d. 276 AH / 889 CE) Ibn Qutaybah Al - Dinawari. (1997). ʿUyūn Al - Akhbār. Beirut, Lebanon: Dar Al - Kutub Al - ʿIlmiyyah.

- Abu Muhammad Abu ʿUbayd Abdullah Ibn ʿAbd Al - ʿAziz Ibn Muhammad 487 AH / 1094 CE) Al - Bakri. (1971). Faṣl Al - Maqāl fī Sharḥ Kitāb Al - Amthāl (1st ed.). (Edited by: Ihsan ʿAbbas). Beirut, Lebanon: Muʿassasat Al - Risālah.

- Abu Nasr Ismail Ibn Hammad 393 AH / 1022 CE) Al - Farabi. (1987). Al - Sihah Taj Al - Lughah and Sihah Al - Arabiyyah (1st ed.). (Edited by Ahmad Abd Al - Ghafur Al - Attar). Beirut, Lebanon: Dar Al - Ilm lil - Malayin.

- Abu Saʾd Abd Al - Karim Ibn Muhammad Ibn Mansur 562 AH / 1166 CE) Al

- Sam'ani. (1988). Al - Ansab (1st ed.). (Edited by: Abdullah Umar Al - Barudi). Beirut, Lebanon: Dar Al - Jinan for Printing.

- Abu Sulayman Hamd Ibn Muhammad Ibn Ibrahim Ibn Al - Khattab 388 AH / 998 CE) Al - Khattabi. (1978). Solitude. Cairo: Al - Matba'ah Al - Salafiyyah.

- Abu Umar Shihab Al - Din Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abd 328 AH / 939 CE) Ibn Abd Rabbih Al - Andalusi. (1983). Al - Iqd Al - Farid. Beirut.

- Abu Uthman Amr Ibn Bahr Ibn Mahbub 255 AH / 868 CE) Al - Jahiz. (1964). Al - Rasa'il Al - Adabiyya. (Edited by: Abd Al - Salam Muhammad Harun). Cairo, Egypt: Maktabat Al - Khanji.

- Baha' Al - Din Muhammad Ibn Husayn Ibn Abd Al - Samad 1031 AH / 1621 CE) Al - Baha'i. (1998). Al - Kashkul (1st ed.). (Edited by Muhammad Abd Al - Karim Al - Nimri). Beirut, Lebanon: Dar Al - Kutub Al - Ilmiyya.

- Ibrahim Ibn Ali Al - Husri 453 AH / 1061 CE) Al - Qaysarwani. (1973). Zahr Al - Adab and Thamar Al - Albab. (Edited by: Dr. Zaki Mubarak and Muhammad Muhyi Al - Din Abd Al - Hamid) Lebanon: Maktabat Al - Muhtasib, Dar Al - Jil for Publishing and Distribution.

- Jamal Al - Din Muhammad Tahir Al - Siddiqi 986 AH / 1578 CE) Al - Hindi. (1967). Majma' Bihar Al - Anwar in Ghara'ib Al - Tanzil and Lata'if Al - Akhbar (3rd ed.). Ottoman Encyclopedia Press.

- Muhammad Ibn Ahmad Ibn Ishaq Ibn Yahya 325 AH / 936 CE) Al - Washsha'. (1953). Al - Muwashsha (al - Darf and Al - Zurafa') (2nd ed.). (ed. Kamal Mustafa) Egypt: Maktabat Al - Khanji, Matba'at Al - I'timad.

- Muhammad Ibn Ali Ibn Babawayh Al - Qummi 381 AH / 991 CE) Al - Shaykh Al - Saduq. (n.d.). Al - Khisal. (Edited by Ali Akbar Al - Ghaffari) Qom, Iran: Islamic Publishing Institute.

- Muhammad Ibn Ali Ibn Muhammad Ibn Abdullah 1250 AH / 1834 CE) Al - Shawkani. (1973). Nayl Al - Awtar. Beirut: Dar Al - Jil.

- Muhammad Ibn Isa Ibn Surah Ibn Musa Al - Dahhak 279 AH / 892 CE) Al - Tirmidhi. (1975). Sunan Al - Tirmidhi (2nd ed.). (Edited by Ibrahim Atwa Awad Al - Mudarris) Egypt: Mustafa Al - Babi Al - Halabi Library and Printing Company.

- Muhammad Ibn Muhammad 7 AH / 12 CE) Al - Sabzawari. (1993). Ma'arij Al - Yaqin in Usul Al - Din (1st ed.). (Edited by Ala' Al Ja'far) Qom, Iran: Al Al - Bayt Foundation for the Revival of Heritage.

- Muhyi Al - Din Muhammad Ibn Ali Ibn Muhammad Ibn Al - Arabi. (n.d.). Al - Futuhat Al - Makkiya. Beirut: Dar Ihya' Al - Turath Al - Arabi - Dar Sader. Muhyiddin Muhammad Ibn Qasim Ibn Ya'qub 940 AH / 1533 CE) Ibn Al - Khatib. (2002). Rawd Al - Akhyar Al - Muntakhab min Rabi' Al - Abrar (1st ed.). Aleppo, Syria: Dar Al - Qalam Al - 'Arabi.

- Mulla Muhammad Mahdi 1209 AH / 1794 CE) Al - Naraqi. (1987). Jami' Al - Sa'adat (1st ed.). (Edited by: Dr. Sayyid Jalal Al - Din Mujtaba'i). Qom, Iran: Allamah Tabataba'i Press, Hikmat Publications.

- Mulla Muhammad Muhsin Ibn Murtada Ibn Mahmud 1091 AH / 1680 CE) Al - Fayd Al - Kashani. (n.d.). Al - Mahajjah Al - Bayda' in Tahdhib Al - Ahya'. Qom, Iran: Edited by: Ali Akbar Al - Ghaffari. Baha' Al - Din Muhammad Ibn Al - Hasan Ibn Muhammad 562 AH / 1166 CE) Ibn Hamdun Al - Katib. (1996). Al - Tankara Al - Hamduniyya (1st ed.). (Edited by Ihsan Abbas and Bakr Abbas). Beirut, Lebanon: Dar Sader for Printing and Publishing.

- Nashwan Ibn Sa'id 573 AH / 1177 CE) Al - Himyari. (1999). Shams Al - 'Ulum wa - Dat' Kalam Al - 'Arab min Al - Kulum. (Edited by: Dr. Husni 'Abd Allah Al - 'Umiri, Mutahhar Ibn 'Ali Al - Aryani, and Dr. Yunus Muhammad 'Abd Allah). Damascus, Beirut: Dar Al - Fikr Al - Mu'asir, Dar Al - Fikr.

- Nur Al - Din Al - Hasan Ibn Mas'ud Ibn Muhammad 1102 AH / 1690 CE) Al - Yusi. (1981). The Flower of the Hills in Proverbs and Wisdom. (Edited by: Dr. Muhammad Subhi and Dr. Muhammad Al - Akhdar) Casablanca, Morocco: The New

Company, Dar Al - Thaqafa

- Rizq Allah Ibn Yusuf Ibn Abd Al - Masih Ibn Ya'qub 1346 AH / 1927 CE) Shaykhu. (1913). Majani Al - Adab in Hada'iq Al - 'Arab. Beirut, Lebanon: Jesuit Fathers Press. Samir Abu Habib. (1988). The Jurisprudential Dictionary: Language and Terminology (2nd ed.). Syria: Dar Al - Fikr.

- Shams Al - Din Abu Abdullah Muhammad Al - Dhahabi. (2006). Biographies of Noble Figures. Cairo: Dar Al - Hadith.

- Shihab Al - Din Abu Abdullah 626 AH / 1228 CE) Yaqut Al - Hamawi. (1993). Guidance for the Learned to the Knowledge of the Literary Figure (1st ed.). (Edited by: Ihsan Abbas). Beirut, Lebanon: Dar Al - Gharb Al - Islami.

- Shihab Al - Din Ahmad Ibn Abd Al - Wahhab Ibn Muhammad 733 AH / 1323 CE) Al - Nuwayri. (2002). The Ultimate Goal in the Arts of Literature (1st ed.). National Archives.

- Shihab Al - Din Ahmad Ibn Muhammad Al - Tilimsani 1041 AH / 1631 CE) Al - Maqqari. (1997). The Fragrant Breeze from the Moist Branch of Andalusia and a Mention of its Minister, Lisan Al - Din Ibn Al - Khatib (1st ed.). (Edited by: Ihsan Abbas). Beirut, Lebanon: Dar Sader.